

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة



الميدان: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
الشعبة : العلوم الإسلامية

الموضوع:

أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية في ضوء فقه السنة
النبوية
- دراسة مقاصدية-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية.
تخصص: الفقه المقارن وأصوله.

تحت إشراف الدكتور:
قبلي بن هني

من اعداد الطالبة :

● لبنى مويلحي

● حنان زرقين

السنة الجامعية : 2020/2019

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة



الميدان: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
الشعبة : العلوم الإسلامية

الموضوع:

أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية في ضوء فقه السنة
النبوية
- دراسة مقاصدية-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية.
تخصص: الفقه المقارن وأصوله.

تحت إشراف الدكتور:
قبلي بن هني

من اعداد الطالبة :

● لبنى مويلحي

● حنان زرقين

السنة الجامعية : 2020/2019



شکر و عرفان

قال الله تعالى : ﴿ جِئَ بِجَنَّتَيْنِ تَحْتِ تَهْتَةٍ جَمَّ النَّمْلُ ۙ ۱۹ ﴾

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات حمدا يليق بجلالته وعظمته أن وفقنا لإنجاز هذا العمل وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من لا يشكر الناس لا يشكر الله } .

فنتقدم بجزيل الشكر إلى أفراد أسرة قسم العلوم الإسلامية وطاقتها كاملاً على ما بذلوه من مجهودات منذ أن وطئت أقدامنا قسمها إلى غاية يومنا هذا .

ومن باب الاعتراف بالفضل لأهل الفضل نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف ، على دعمه وتوجيهه و انشراح صدره لتحمل زلاتنا وأخطائنا ،

الدكتور قبلي بن هني جزاه الله كل خير.

كما لا ننسى أن نشكر اللجنة القائمة على مناقشة موضوعنا وتقييمه وتوجيهه بالنصائح و التصحيحات لتصويبه .

وإلى كل من ساهم في هذه الدراسة ولو بكلمة واحدة من قريب أو من بعيد .

لبنی - حنان



لغيرك

إلى من جلس ينتظرني في سيارته تحت الشمس الحارة طيلة أيام
امتحانات الباكالوريا في شهر رمضان ..
إلى من كان يصر أن أقضي كل صيفه من أيام طفولتي في المسجد
..

إلى سيدي الوالد
إلى من تنبّه بقلبي رياحين كلما أطلت علي ، التي أعلم حقيقة لو
صفى لي من الدنيا محبة واحد ، لكأنه هي
أهدي كل نجاحاتي ، لأنها عكازي عند جميع هزائمي
إلى أمي

لبنّي موليحي



الغفران

الحمد لله على توفيقه وهدى الله على رسوله الكريم .. وبعد :
أهدي ثمرة جهدي إلى والديا الكريمين .
أبي الحبيب أطال الله في عمره
إلى أمي الغالية منبع الحنان
إلى إخوتي سدي في الحياة
إلى من ذكرهم قلبي ونسيتهم قلبي
وفي الأخير لا أنسى حديقتي ورفيقتي " لبنى مويلحي " التي كانت
معي نعمة الأخوة حفظها الله وجزاها عني خيرا.

زرقيين حنان



مقدمة

مقدمة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ① قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۖ ② مَكْثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۖ ③﴾ الكهف: ١-٣

والصلاة والسلام على صاحب المنهج السديد الأقوم، وعلى آله وصحبه ومن به أنتم والتابعين بالإحسان الى يوم الدين، صلاة لا تحصى عددا، ولا تبلغ أمدا، وبعد:

جاءت السنة النبوية معززة لكل خلق رفيع، ومناهضة لكل مبتذل وضعيف، ورغبت في السمو إلى أرفع مراتب القيم والأخلاق، وتجديد كريم السجايا العتاق، ما كان منها مشتهرا عند الناس، وما كان مندرسا، درءا للمفاسد عنهم وجلبا للمنافع لهم، فلخص النبي صلى الله عليه وسلم مقصد بعثته بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وقد تجلّى ذلك بارزا في مختلف الوسائل الإعلامية المتوفرة آنذاك .

أهمية الموضوع:

لبحثنا هذا أهمية لا يستهان بها نذكرها فيما يلي:

- احتواء السنة النبوية على كم من الأحاديث المتعلقة بموضوع القيم الاجتماعية.
- بعد الأمة الإسلامية عن السنة النبوية المبنية على شمولية للحياة وقيمها في كل زمان و مكان.
- الحرب القيمية الغربية عبر غزو الفضائيات المفتوحة وشبكات التواصل الاجتماعي.



- وسائل الإعلام وقوة تأثيرها، حتى أصبحت تعرف مكانة الدول من قوة إعلامها.

أسباب اختيار الموضوع:

من بواعث ودوافع اختيار الموضوع ما يلي:

- الحاجة الداعية لدراسة هذا الموضوع، حيث لم نطلع على دراسة وافية شاملة تجمع بين القيم والإعلام والسنة ومقاصدها.
- أهمية هذا الموضوع وحاجة المجتمعات الإسلامية إليه خصوصا في وقتنا الحالي.
- محاولة الإجابة على ما يطرح من تساؤلات واستفسارات حول موضوع المحافظة على القيم الاجتماعية وإظهار قدرة السنة على التعامل مع هذا الموضوع.

الإشكالية:

الإشكال الذي نحاول معالجته في هذه الدراسة والذي أثار في ذهننا تساؤلات كثيرة،
يطرح كالتالي: ماهي القيم الاجتماعية التي دعت إليها الوسائل الإعلامية النبوية
لحفظ المقاصد الشرعية؟

أهداف الموضوع:

تتلخص أهداف الموضوع فيما يلي:

- بيان المنهج النبوي في ترسيخ القيم في المجتمع.
- معرفة الوسائل الإعلامية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وتأثيرها على القيم.

- بيان المقاصد الشرعية التي حفظتها القيم النبوية.
- كيفية تأثير وسائل الإعلام الحديثة على القيم الاجتماعية.
- جمع الأحاديث التي تتناول موضوع القيم.

الدراسات السابقة:

بالاطلاع على الرسائل العلمية في مجال السنة، والإعلام، والقيم الاجتماعية وجدنا أهمها:

- محمد إسماعيل الديهي، الاعلام في السنة النبوية، إشراف: مروان محمد وسعيد محمد صوابي، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، نوقشت: 1429هـ-2008م.

- محمد علي عوض، الإعلام في السنة النبوية "دراسة حديثة موضوعية" إشراف: نافذ حسين حماد، رسالة ماجستير، قسم: الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، نوقشت : 1430هـ-2009م.

- على عبد المعطي محمود، القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية، إشراف: حلمي ساري، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، نوقشت: 2012/2011م.

- أميرة محمد خضر، دور القنوات الفضائية في ترسيخ القيم الإسلامية، إشراف: إبراهيم عوض، كلية الدراسات العليا، جامعة الرباط، المغرب، نوقشت: 1436هـ/2005م.

- السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، إشراف: بلقاسم بن روان، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، نوقشت: 2006/2005م.

* أما بالنسبة للكتب فهناك مجموعة من الكتب التي أشارت إلى عناصر من بحثنا نذكر منها:

- مهدي رزق الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، كرسي المهندس عبد المحسن، جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1433هـ/2012م.

- إبراهيم بن حسن، الأربعون النبوية في المقاصد الشرعية، دد، دب، ط1، 1440هـ-2019م.

- فتحي حسن مكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 1441هـ/2020م.

المنهج المتبع:

بحسب طبيعة الموضوع وطريقة عرضه، اقتضى أن نتبع المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء وتتبع المعلومات الواردة في الدراسة وإحالتها الى مصادرها.

- المنهج الاستنباطي: طبيعة الموضوع جعلت دراسته كما بها العنوان - أن تكون على طريقة استنباط واستخراج القيم والمقاصد من الأحاديث النبوية.

- المنهج الوصفي: من خلال التعريف بمصطلحات البحث.

منهجية البحث:

سار بحثنا على المنهج التالي:

- تغيير مصطلح "الأداء الإعلامي" ب "وسائل الإعلام" لما له من شيوع.

- جمع الأحاديث التي ذكرت بها القيم الاجتماعية، وعنوانتها في الفرع أو المطلب.

- بيان ترجمة الأعلام والتعريف بهم في الهامش إلا اليسير.

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.

- تخريج الأحاديث ونسبتها إلى مصنفها (مصدرها) في الهامش.

- إتباع الأسلوب العلمي في التوثيق بشكل دقيق، وعزو الأقوال على أصحابها وكان

التوثيق كالتالي:

- اسم المؤلف، اسم المؤلف، اسم المحقق ان وجد، دار النشر، بلد النشر، الطبعة،

سنة النشر، الجزء إن وجد، الصفحة [هذا التوثيق في المرة الأولى التي يذكر فيها



المرجع (أو المصدر)، فإن تكرر وثقناه كالتالي: اسم المؤلف، مرجع سابق (أو مصدر سابق)، الصفحة].

- وضع الاختصارات على سبيل المثال: الصفحة (ص)، الطبعة (ط)، دون في بلد (دب)، دون سنة (دس).

- وضعنا الفهارس العلمية التي تكشف عن محتوى البحث، الآيات (ترتيبها حسب ترتيب المصحف)، والأحاديث (حسب درجة صحتها)، والأعلام (حسب الترتيب الأبجدي)، والمراجع والموضوعات لتسهيل عملية البحث والرجوع إليها.

صعوبات البحث:

لا يفوتنا أن نذكر صعوبات كثيرة ومتنوعة اعترضت سبيلنا في البحث، إلا أننا نعترف أنها في أغلبها من جنس ما يلاقيه كل طالب ومنها:

- الحالة الوبائية التي مرت بها البلاد، ومانتج عنها من حظر، صعب التواصل بيننا كطالبات ، وبين المشرف.

-توفر الكتب في أماكن لم تسعفنا الظروف للحصول عليها واقتناؤها.
ولولا فضل من الله لما وصلنا بالبحث إلى صورته النهائية بسبب تلك الصعوبات.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة.

- مقدمة: تشمل موضوع البحث وأهميته وبواعث اختياره وأهدافه والمنهج المتبع فيه
وخطه لسير البحث:

الفصل الأول : تحديد مفاهيم عناصر البحث.

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام.

المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: أنواع وسائل الإعلام.

المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في المجتمع.

المبحث الثاني: مفهوم القيم الاجتماعية.

المطلب الأول: تعريف القيم الاجتماعية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أبعاد القيم الاجتماعية.

المطلب الثالث: أهمية القيم في المجتمع.

المبحث الثالث: مفهوم فقه السنة النبوية.

المطلب الأول: تعريف فقه السنة النبوية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام السنة.

المطلب الثالث: مكانة وأهمية السنة في التشريع.

المبحث الرابع: مفهوم المقاصد الشرعية.

المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام المقاصد الشرعية.

المطلب الثالث: فوائد معرفة المقاصد الشرعية.

الفصل الثاني: أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية -في ضوء مقاصد السنة النبوية-.

المبحث الأول: دلائل السنة النبوية على القيم الاجتماعية ومقاصدها.

المطلب الأول: مرجعية القيم الاجتماعية من السنة النبوية.

المطلب الثاني: القيم الاجتماعية المقاصدية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي - خطبة حجة الوداع أنموذجاً -

المطلب الأول: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي.

المطلب الثاني: خطبة حجة الوداع قيمها ومقاصدها.

المبحث الثالث: علاقة وسائل الاعلام الحديثة بالقيم الاجتماعية.

المطلب الأول: أثر وسائل الاعلام الحديثة على القيم الاجتماعية.

المطلب الثاني: التوجيه الاعلامي للسلوك الاجتماعي.

خاتمة: قدمنا فيها جملة من النتائج والتوصيات المتوصل اليها من خلال البحث.

المفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام.

المبحث الثاني: مفهوم القيم الاجتماعية.

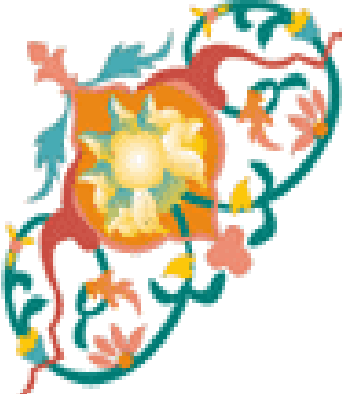
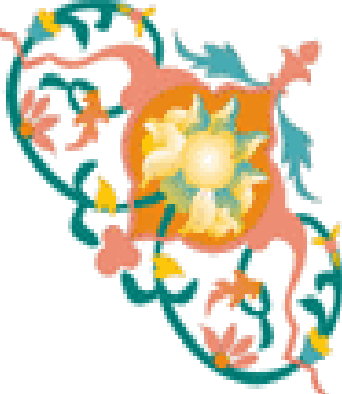
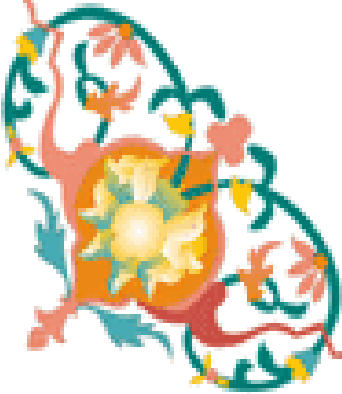
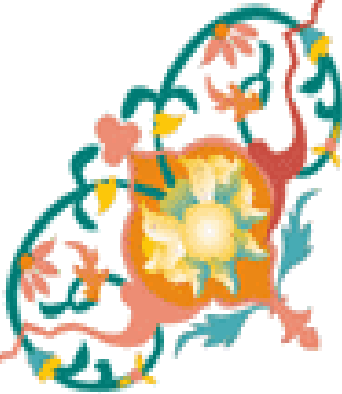
المبحث الثالث: مفهوم فقه السنة النبوية.

المبحث الرابع: مفهوم المقاصد الشرعية.

تمهيد

إن التعطش الفطري للبشر إلى التعارف والاتصال، هو ما أكسب التجمعات البشرية منذ القدم صفة "المجتمعات" بكل عاداتها وأعرافها وقيمها، وهو ما جعلها تطور من سبل اتصالها وإعلامها بوسائل وأساليب مميزة.

لذلك كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته، في الإعلام والإبلاغ عن الدين ومقاصده وقيمه بقوله صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية".

- 
- 
- المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام.
- المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام.
- المطلب الثاني: أنواع وسائل الإعلام.
- المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في المجتمع.
- 
- 

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام

لم يكن الإعلام وليد عصر من عصور التاريخ البشري، ولم يكن نتاج حضارة معينة من الحضارات الإنسانية، بل هو قديم قدم العصور الأولى من نشأة الإنسان، إذ أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وهو بفطرته دائم التطلع إلى معرفة ما يجري حوله وما يحدث في محيط وجوده، واستخدم لذلك مختلف الوسائل التي تطورت على مر الزمان بتطوره.

نتناول مفهوم وسائل الإعلام على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة واصطلاحاً:

الفرع الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة:

والوسيلة لغة: وسلت إلى الله بالعمل، ومنه اشتقاق الوسيلة.

والوسيلة تأخذ معاني الوصلة والقربى، وتعني أيضاً ما يتقرب به إلى الشيء، وجمعها وسائل⁽¹⁾.

2- الإعلام لغة:

أعلمت بمعنى أذنت، والتبليغ والإبلاغ بمعنى الإيصال، وبلغته القوم بلاغا أي أوصلتهم ما هو مطلوب إيصاله، والبلاغ ما وصل الفرد وبلغه⁽²⁾.

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس، مجمّل اللغة، تح: زهير بن رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، (ج4، ص 925)..

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار الصياد، بيروت، دط، دس، (ج12، ص 416).

الفرع الثاني: تعريف الوسيلة اصطلاحاً:

"هي طرق لنقل الرسائل من المرسل إلى المستقبل"⁽¹⁾.

الفرع الثالث: تعريف الإعلام اصطلاحاً:

عرف الباحثون الإعلام تعريفات كثيرة نذكر منها:

أنه "تشر الحقائق والأفكار والآراء بين جماهير الشركة أو المؤسسة بوسائل الإعلام، كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات، وغيرها، وذلك بغية التفاهم والإقناع ولجلب التأييد"⁽²⁾.

أو: "عملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة"⁽³⁾.

وعرفه آخر أنه "فن استخدام قوة الأفكار بالوسائل الإعلامية المختلفة لخدمة أهداف الدولة والأمة"⁽⁴⁾.

(1) سلوى حيدر، وسائل الإعلام والاتصال، الموقع: WWW.arageek.com، اطلعنا عليه :

5-10-2020م، الساعة: 17:48 مساءً.

(2) ابراهيم إمام، فن العلاقات العامة والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ط1، ص 186.

(3) هادي نعمان الهيتمي، الإعلام العربي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، دس، ص 21.

(4) التركي محمد، المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، دط، 1402هـ، ص25.

المطلب الثاني: أنواع وسائل الإعلام:

الفرع الأول: وسائل الإعلام القديمة:

الإعلام كوسيلة بدأت بدايته بتطور الإنسان في فهمه وإدراكه، وبمقدار ما أنيط به من تكاليف الحياة، وعلوم يعيها ويبلغ بها، ولذلك كانت الوسائل ابتداء تتمثل في الإشارة والمعالم الطبيعية، والنار، والنداء، والصوت، والطبل، وغير ذلك من الوسائل التي كانت وسائل اتصال بين الأسر والقبائل، بل وبين الشعوب⁽¹⁾.

وبمعرفة الإنسان للكتابة غدت الرسائل وسيلة هامة، وقد لجأ الفراعنة إلى كتابة مراسيمهم وأخبارهم على ورق البردي يرسلونها إلى عمالهم في مختلف الأنحاء بصورة فعالة.

ثم أصبح الشعر وسيلة اتصال مباشرة بين المجتمعات القديمة، التي لم تلق منزلة رفيعة كما لقيت في الجزيرة العربية، فقد كانت وسيلة فعالة في الإعلام والدعاية لم تستطع غيرها من الوسائل أن تدانها في المنزلة بين العرب.

بالإضافة إلى الأسواق والندوات والخطابة والرسائل⁽²⁾.

الفرع الثاني: وسائل الإعلام الحديثة:

تتعدد وسائل الإعلام الحديثة ما بين سمعية وبصرية، ولكل وسيلة مميزاتها وتأثيرها الخاص: وأهمها:

(1) عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، دار البشير، اليمن، ط2، 1414هـ-1994م، ص 20.

(2) ينظر: عادل السيد محمد علي، الإعلام الإسلامي "مفهومه، مشروعيته، ضوابطه"، المعهد العالي للعلوم، مصر، دط، دس، ص 27-28.

١ - الإذاعة: يعتبر الإرسال الإذاعي من أقدر وسائل الاتصال حيث أنه يتميز بعامل السرعة والقدرة على الانتشار الواسع، بالإضافة إلى ما للمؤثرات الصوتية من تحفيز لانفعالات المستمع، وهو ما يطبع في نفسه صورة لعالم غير منظور⁽¹⁾.

٢ - التلفزيون: من أقرب الوسائل الإعلامية للاتصال الشخصي، لأنه يشغل كل من حاستي السمع والبصر، ويجذب الانتباه مما يساعد على فهم الرسالة الاعلامية وتذكرها⁽²⁾.

٣ - شبكة الإنترنت: تحمل جميع مميزات الوسائل الإعلامية القديمة والحديثة، وكل محتوياتها من كتابة وصوت وصورة، إضافة إلى تميزها بالانتشار السريع، وحفظ المادة الإعلامية لفترة طويلة⁽³⁾.

٤ - السينما: من أضخم الصناعات الإعلامية، وتكمن قوتها في طرح الأفكار والقيم والآراء، بشكل غير مباشر، وبطريقة وأسلوب جاذبين للانتباه⁽⁴⁾.

(1) ينظر: حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، دد، دب، دط، دس، ص31.
(2) ينظر: محمد موفق الغلاييني، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، دار المنارة، جدة، ط1، 1985م، ص 147-150.

(3) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الإعلام)، الإعلام العربي حاضرا أو مستقبلا، تقرير: اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي، تونس، 1987م، ص 184.

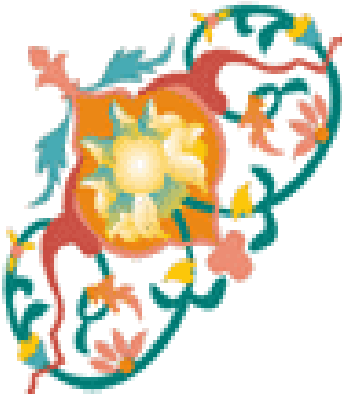
(4) محمد الطيب زاوي، الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر، مذكرة ماجستير، إشراف: د. محمد لعقاب، قسم: علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2003-2004، ص64.

المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في المجتمع:

دور الإعلام في أي مجتمع بشري، دور عظيم وخطير، وهو في المجتمعات المعاصرة أشد أهمية وأكبر خطراً، حيث تتعدد الاهتمامات وتتناقض الاتجاهات، ومن ذلك ما يلي⁽¹⁾:

- وصل المواطن بكل ما يعنيه في المجالات التي تتصل باهتماماته المختلفة.
- الإسهام في حل مشكلات المجتمع بإلقاء الضوء عليها والتوعية بها واقتراح أفضل الحلول لمعالجتها.
- رفع مستوى الثقافة وتطوير الفكر العام للمجتمع.
- نقل الخبرات وتنمية المهارات في مختلف المجالات، ومعاونة قطاعات الخدمات المختلفة في تأدية رسالتها (مثل قطاع الصحة، وقطاع التعليم.....).

(1) حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، دد، دب، دط، دس، ص24.

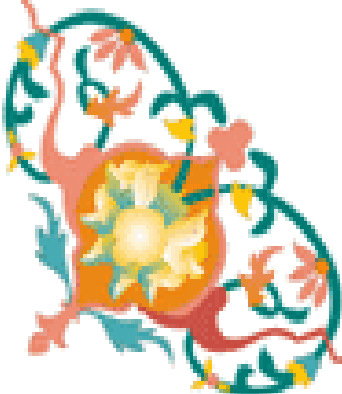


المبحث الثاني: مفهوم القيم الاجتماعية .

المطلب الأول: تعريف القيم الاجتماعية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أبعاد القيم الاجتماعية.

المطلب الثالث: أهمية القيم في المجتمع.



المبحث الثاني : مفهوم القيم الاجتماعية

تعتبر القيم من المبادئ والركائز الأساسية للسلوك الإنساني، وإذا كان مصطلح القيم مصطلحا ناشئا وحديثا، إلا أنه كمفهوم ضارب في القدم، لأن الإنسان بطبيعته يتلمس الخير، ويتعدى عن الشر. نتطرق لمفهومه وماهيته فيما يلي:

المطلب الأول: تعريف القيم الاجتماعية لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: تعريف مصطلح القيم لغة:

من الفعل قوم: (قام) (يقوم) (قوما) و(قياماً)، (القيام)، نقيض الجلوس⁽¹⁾.

وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به⁽²⁾.

والقيمة واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، وأمر قيم: مستقيم،

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥﴾⁽³⁾، أي دين الأمة القيمة بالحق⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دس، (ج12، ص496).

(2) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط2، دس، ص520.

(3) سورة البينة [الآية: 05].

(4) ابن منظور، مرجع سابق، ص502.

الفرع الثاني: تعريف مصطلح الاجتماعية لغة⁽¹⁾:

من الفعل (جمع)، و (الجمع) هو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض.
ويقال: جمعته فاجتمع، و (اجتمع) ضد تفرق، و (اجتمع) الرجل إذا بلغ أشده، أي غاية شبابه، واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

الفرع الثالث: تعريف القيم اصطلاحاً:

لقد حرص الباحثون على تحديد مفهوم القيم تحديداً دقيقاً، وذلك لأن مفهوم القيم من المفاهيم التي تتسم بالكثير من العمومية والتجديد والغموض، مما جعل مفاهيمها تتعدد حسب جوانب دراستها وزوايا تناولها، نذكر منها:

- أنها "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه، ونقيس به وتحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه"⁽²⁾.

- أو هي في علم الاجتماع: "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والجماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات، والاتجاهات، أو السلوك العلمي، أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"⁽³⁾.

(1) ينظر : الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، وزارة

الإعلام، الكويت، ط2، دس، (ج20، ص 451-466).

(2) محمد أحمد سيد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار

الوسيلة، دب، ط1، 1418هـ-1998م، (ج1، ص80).

(3) ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م، ص 23-

- وفي علم الاقتصاد هي: "المنفعة المتحققة مع أي شيء أو أي إجراء اقتصادي، بالمقارنة مع ما يمكن أن يتحقق من شيء أو إجراء آخر، وما دراسات الجدوى إلا محاولات لحساب هذه القيمة أو المنفعة التي يمكن للمشروع المقترح أن يحققها"⁽¹⁾.
وفي الفلسفة: "القيم هي التي تسمو في نفس الانسان إلى عالم الجمال والخير والحق"⁽²⁾.

- أما عن تعريف مصطلح "القيم" في التراث الإسلامي، فإن هذا المصطلح لم يكن مألوفاً في لغة التراث، وربما يكون السبب في ذلك أن علماء الأمة استعملوا مصطلحات أخرى بصورة تشتمل على ما نصنفه اليوم تحت عنوان القيم، فمصطلحات الفضائل والشمائل والأخلاق والآداب كانت تغطي مساحات كبيرة من خصائص السلوك البشري، أما دوافع هذا السلوك فكانت ترتبط بأركان الإسلام والإيمان، ومفاهيم التقوى والعبادة والجزاء، وكل ذلك جعل موضوعات القيم هي موضوعات الإسلام، بوصفه عقيدة وشريعة ونظام الحياة"⁽³⁾.

(1) أسامة عزمي، دراسة الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات الاستثمارية، دار المسيرة، عمان، دط، 2016، ص24.

(2) ينظر: غادة الحلايقة، مفهوم القيمة، المرجع <https://mawdoo3.com>، اطلعنا عليه: 2020-10-03، الساعة: 12:58 صباحاً.

(3) ينظر: فتحي ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، ط1، 1441هـ، ص 174.

- ويمكن تعريف القيم في الإسلام بأنها: "تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، ودعا إليها الإسلام، وحث على الالتزام والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل موجهة لحياتهم، ومرجعا لأحكامهم"⁽¹⁾.

الفرع الرابع: تعريف القيم الاجتماعية

القيم الاجتماعية هي من أهم أنواع القيم، ذلك أنها تعطي المجتمع كله شكلا ومضمونا⁽²⁾، وعرفت بأنها:

"مجموع المعتقدات التي تساعد في ضبط الوجود الاجتماعي للفرد بحيث يكون أكثر فاعلية، وكنظام بين الفرد والمجتمع"⁽³⁾.

⁽¹⁾ نجيدة عبد العزيز، القيم الأخلاقية في ضوء نمط التعليم في الإسلام، ص 40، نقلا عن الزهراني، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 1425هـ، ص 31.

⁽²⁾ ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، دد، دب، دط، دس، ص 21.

⁽³⁾ بغريش ياسمين، مسلمي أمينة وآخرون، أزمة القيم في المجتمع الجزائري بين الخصوصية المحلية والعولمة، مركز البحث في العلوم الإسلامية بالأغواط، الجزائر، ط1، 1440هـ- 2019م، ص 46.

المطلب الثاني: أبعاد القيم الاجتماعية:

اختلفت المنهجيات والاستراتيجيات التي تناولت موضوع القيم، في تصنيف أبعاد القيم، لكننا سنذكر في هذا المطلب أربع أبعاد للقيمة الاجتماعية، والتي لها علاقة ببحثنا، وهي⁽¹⁾:

أ- البعد المعرفي: وهو أول المكونات وأهمها، وذلك أن ملئ الذاكرة بالمعرفة عن الأعمال الفاضلة والأقوال الحسنة، وممارسة التوجيه الدائم المنبثق عن معارف علمية حول القيمة، يجعل مسألة التخلق بها أيسر.

ب- البعد الوجداني: وهو الذي يسبق العمل ويقارنه ويلحقه، فيسبقه بالإرشاد إلى عمل الواجب والتحذير من المعصية، ويقارنه بالتشجيع على إتمام العمل الصالح والكف عن العمل السيء، ويلحقه بالارتياح والسرور عند الطاعة، والإحساس بالألم والوخز عند العصيان.

ج- البعد السلوكي: ويشمل الممارسة العملية للقيمة، أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيم⁽²⁾.

(1) أحمد عبد الله حسن، القيم المؤسسية المستنبطة من قصة الثلاثة الذين خلفوا، مؤتمر: المنهج النبوي في تعزيز القيم، جمعية الشريف وإحياء التراث، الأردن، من 27 إلى 29 أكتوبر 2015، ص 9.

(2) ينظر: العاجز محمد علي، عطية العمري، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر: القيم والتربية في عالم متغير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن، 1999م، دص.

د- بعد المقصد⁽¹⁾: وتصنف بحسب المقصد إلى:

- قيم وسيلية: وهي التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات، كالقيم الأخلاقية.

- قيم غائية: وهي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسهم كالقيم الشخصية والاجتماعية.

وسنرى هذه الأبعاد الأربع بشكل جلي، في المرجعية النبوية للقيم الاجتماعية والتي نفصل عنها في الفصل الثاني.

المطلب الثالث: أهمية القيم في المجتمع:

معلوم أن للقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد، وفيما يلي سنحاول توضيح أهميتها في المجتمع:

- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه⁽²⁾.

- بقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه، وبقدر التفاوت والتباين يكون تفككه⁽³⁾.

- تزويد المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى.

- تجعل سلوك المجتمع عملاً يبتغي به وجه الله⁽¹⁾.

(1) ينظر: سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية - دراسة ميدانية،

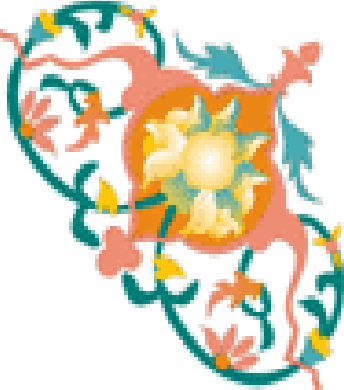
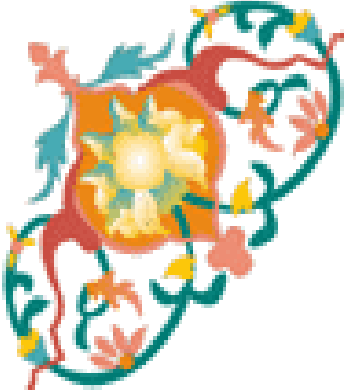
إشراف: الدكتورة مسعودة خنونة، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-

2009 م، ص 41.

(2) ينظر: ماجد الزيود، مرجع سابق، ص 45.

(3) ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 26.

(1) ينظر: أحمد عبد الله محسن، مرجع سابق، ص 9.



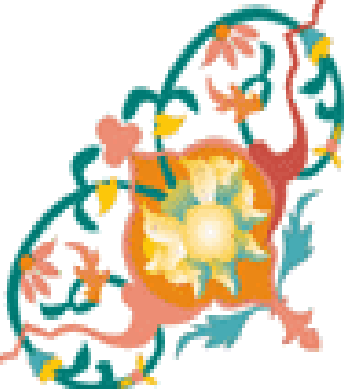
المبحث الثالث: مفهوم فقه السنة النبوية.

المطلب الأول: تعريف فقه السنة النبوية لغة

واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام السنة.

المطلب الثالث: مكانة وأهمية السنة في التشريع.



المبحث الثالث: مفهوم لغة السنة النبوية

تلي السنة النبوية القرآن الكريم، فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، نفصل القول عن ماهيتها فيما يلي:

المبحث الثالث: مفهوم لغة السنة النبوية

تلي السنة النبوية القرآن الكريم، فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، نفصل القول عن ماهيتها ومفهومها فيما يلي:

المطلب الأول: تعريف لغة السنة لغة واصطلاحاً:

الفرع الأول: الفقه لغة:

أ- تعريف الفقه لغة:

الفقه بالكسر.... العلم بالشيء والفهم له، والفتنة، وغلب على علم الدين لشرفه⁽¹⁾.
وفقهه تقيها: علمه⁽²⁾.

ب- تعريف السنة لغة:

سن الشيء يسنه سناً، فهو مسنون وسنين وسننه: أحده وصقله،
وسن الإبل: إذا أحسن رعيها حتى كأنه صقلها⁽³⁾.

(1) الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص 1250.

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبد العليم الطحاوي، وزارة الإعلام

الكويتية، الكويت، ط2، دس، (ج36، ص 457).

(3) ابن منظور، مرجع سابق، (ج13، ص 223).

والسنة: الطريقة، وهي السيرة حميدة كانت أو ذميمة⁽¹⁾.

والسنة الصورة أو الجبهة، أو الطبيعة،

والسنة من الله حكمه وأمره ونهيه⁽²⁾.

الفرع الثاني: تعريف فقه السنة اصطلاحاً:

-فالفقه اصطلاحاً: عند الفقهاء هو:

حفظ طائفة من مسائل الأحكام الشرعية العملية الواردة في الكتاب والسنة، وما استنبط منها سواء كان قد حفظها مع أدلتها أو مجرداً عنه⁽³⁾.

أما عند الأصوليين: فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية⁽⁴⁾.

-والسنة اصطلاحاً:

يختلف معناها في اصطلاح الفقهاء عنه في اصطلاح المحدثين والأصوليين.

(1) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف،

القاهرة، ط2، دس، ص 292.

(2) الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص 1207.

(3) عبد الكريم النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1،

1420هـ-1999م، (ج1، ص 17).

(4) المرجع السابق، (ج1، ص 18).

أما عند الفقهاء: تطلق على ما ليس بواجب، وتطلق على ما يقابل البدعة، كقولهم: فلان من أهل السنة⁽¹⁾.

وهي عند الأصوليين: ما صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلو، ولا هو معجز ولا داخل في المعجز، ويدخل في ذلك أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته⁽²⁾.

وفي اصطلاح المحدثين: هي كل ما أوثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل،

أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة، كتحنثه في غار حراء أم بعدها⁽³⁾.

أما عن تعريف "فقه السنة" كمركب اضافي، فهي نقلا عن الدكتور قبلي بن هني⁽⁴⁾:

"ما استنبط من الأحكام التكليفية التي مصدرها السنة النبوية".

المطلب الثاني: أقسام السنة:

تنقسم السنة باعتبار ذاتها إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

(1) الشوكاني، إرشاد الفصول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أبي حفص الأثري، دار الفضيلة، الرياض، 1421هـ-2000م، (ج1، ص 186).

(2) الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق العفيفي، المكتب الإسلامي، دب، ط2، دس، (ج1، ص 169).

(3) محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، بيروت، دط، 1426هـ، ص 14.

(4) قبلي بن هني، أستاذ محاضر في جامعة الأغواط.

١- **السنة القولية:** والمراد بها أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وهي من صريح السنة، فالسنة القولية هي أحاديثه صلى الله عليه وسلم التي قالها في مختلف الأعراض والمناسبات وترتب على ذلك حكم شرعي، ومن الأمثلة على ذلك⁽¹⁾، قوله صلى الله عليه وسلم: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه"⁽²⁾.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرءاً سمع من حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، أو رب حامل فقه ليس بفقيه"⁽³⁾.

٢- **السنة الفعلية:** وهي السنة النابعة من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوكه وتصرفاته والتي لم تذكر في القرآن صراحة، فمثلاً ورد في القرآن أوامر حول الصلاة وأدائها، وجاء في بعض الآيات أن اركعوا واسجدوا، ومع أنه ورد ذكر بعض الأوقات بشكل عام، إلا أنه لم يتم بشكل مفصل ودقيق ذكر الأوقات، ولا عدد مرات الصلاة أو، عدد الركع ولا كيفية أدائها، ولا المفروضة منها أو النافلة، كل هذه الأمور بينتها تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: "صلوا كما رأيتموني

(1) عبد الفتاح المبروك، **حجية السنة**، مجلة: البحوث الأكاديمية، العدد: 08، كلية العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، دب، ص 27.

(2) رواه البخاري، **في الجامع الصحيح**، [تح: محمد الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ط1، 1488هـ]، **كتاب: الصيام**، باب: من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية، (ج2، ص31، برقم: 1901).

(3) رواه أبي داود، **في السنن**، [تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دس] **كتاب: العلم**، باب: فضل نشر العلم، (ج5، ص 61، برقم: 3660)

أصلي" (1)، فأشار إلى التشريع الخاص للسنة (2).

٣- السنة التقريرية: هي كل ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال بسكوت منه مع دلالة الرضى، أو بإظهار واستحسان وتأييد، فيعتبر ما صدر عنهم بهذا الإقرار والموافقة عليه صادرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم (3).

المطلب الثالث: مكانة وأهمية السنة في التشريع

المصدران الأصلان للشريعة الإسلامية هما: الكتاب والسنة، ومكانة السنة رفيعة عظيمة، وعلى ذلك أجمع المسلمون وتطافرت الآيات على وجه لا يدع مجالا للشك، فمن أنكر ذلك فقد نابذ الأدلة القطعية واتبع غير سبيل المؤمنين (4).

ونستطيع أن نتبين مكانتها فيما يلي:

الفرع الأول: من حيث حجيتها:

أ- حجيتها من القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم منبع الأدلة الشرعية، به يستدل فيقال: إن الاجماع حجة أو القياس حجة، وبه يستدل أيضا على أن السنة النبوية مأخذ ثان للشريعة

(1) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الأذان، باب: الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة، (ج1، ص 212، برقم: 631).

(2) محمد فتح الله كولن، السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، دار النيل للنشر، القاهرة، ط3، 1425هـ-2005م، ص 18-19.

(3) مريم محمد، حجية السنة في التشريع الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1402هـ - 1982م، ص 17.

(4) ينظر: محمد أبي زهو، الحديث والمحدثون، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1378هـ، ص 28.

الإسلامية، فإن القرآن الكريم حافل بأدلة قاطعة على وجوب قبول السنة كمصدر تشريعي مكمل للدين وشريعته مع القرآن نفسه، ومن تلك الأدلة⁽¹⁾:

قوله تعالى: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَلَّا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧ ﴾⁽²⁾.

وقوله عز وجل: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ٣ ﴾⁽³⁾.

وقوله عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢١ ﴾⁽⁴⁾.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣١ ﴾⁽⁵⁾.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ٣٦ ﴾⁽⁶⁾.

(1) المرجع السابق، ص 35-36.

(2) سورة الحشر [الآية: 07]

(3) سورة النساء [الآية: 80]

(4) سورة الأحزاب [الآية: 21]

(5) سورة آل عمران [الآية: 31]

(6) سورة الأحزاب [الآية: 36]

قال الشافعي⁽¹⁾ رحمه الله: "وضع الله رسوله من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه أنه جعله علما لدينه، بما افترض من طاعته، وحرّم من معصيته، وأبان من فضله، بما قرن من الإيمان برسوله مع الإيمان به"⁽²⁾.

ب- حجيتها من الأحاديث النبوية:

من الأحاديث الدالة على حجية السنة:

- ما رواه الترمذي عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نضر امرءاً منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع"⁽³⁾.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تركتم فيكم شيئين لن تضلوا بعدها كتاب الله وسنتي"⁽⁴⁾.

وقد ذكر البخاري في أحاديث تحت باب ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول: لا أدري أو لم يجب، حتى ينزل عليه الوحي⁽⁵⁾.

(1) الشافعي، محمد بن إدريس (204-150هـ / 767-820م) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان أشعر الناس وأعرفهم بالفقه والقراءات، ينظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم، دب، 15، 2002، (ج6، ص26).

(2) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تح: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1358هـ-1940م، ص 73.

(3) رواه الترمذي، في السنن، [تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، دب، ط1، 1996م] كتاب: أبواب العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السامع، (ص393/ رقم: 2656)

(4) رواه الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، [تح: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دس] كتاب: العلم، (ج1، ص 172، برقم: 319)

(5) محمد لقمان السلفي، مكانة السنة في التشريع الإسلامي و دحض مزاعم المنكرين والملحدين، دار الداعي للنشر، دب، ط2، 1420هـ-1999م، ص 66.

ج- حجيتها من الإجماع:

أجمعت الأمة الإسلامية على العمل بالسنة، بل أطبقت على ذلك استجابة لله عز وجل وللرسول الأمين، وتقبل المسلمون السنة كما تقبلوا القرآن الكريم، لأنها مصدر تشريعي، فاعتنوا بها، ونقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل ورجعوا إليها في جميع أمور دينهم، وعملوا بما فيها وتمسكوا وحافظوا عليها استجابة لله عز وجل وتأسياً برسوله صلى الله عليه وسلم، وأخبار تمسك الأمة بالسنة أكثر من أن تحصى⁽¹⁾، منها:

١- قول أبي بكر رضي الله عنه: "لست تاركاً شيئاً كان رسول الله يعمل به إلا عملت به وإنني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ"⁽²⁾.

٢- وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الركن أمام الحجر الأسود ثم قال: "إني لأعلم أنك حجر، ولو لم أرى حبيبي صلى الله عليه وسلم قبلك أو استلمك، ما استلمتك ولا قبلتك"⁽³⁾.

٣- قال سعيد بن المسيب: رأيت عثمان قاعداً في المقاعد، فدعى بطعام مما مسته النار فأكله، ثم قام إلى الصلاة فصلى، ثم قال عثمان: قعدت مقعد رسول الله، وأكلت طعام رسول الله وصليت صلاة رسول الله⁽⁴⁾.

(1) ينظر: محمد عجاج الخطيب، مرجع سابق، ص 28-29.

(2) رواه مسلم، في الصحيح، [تح: نظر الفريابي، دار طيبة، دب، ط1، 1427هـ]، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو صدقة، (ج3، ص 1383، برقم: 1759)

(3) رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الحج، باب: استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، (ج2، ص 926، برقم: 1270)

فكان الصحابة جميعهم على هذه العقيدة، أن السنة النبوية أصل من أصول الدين، وأساس للتشريع الإسلامي بعد القرآن، وما كانوا يقبلون مع السنة رأي أحد، وكانوا يغضبون غضبا شديدا، وينكرون إنكارا عنيفا على من لا يستجيب لسنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا كان التابعون وأتباعهم والمسلمون من بعدهم⁽²⁾.

الفرع الثاني: مكانة السنة من حيث بيان الأحكام التشريعية

لا نزاع بين العلماء في أن نصوص السنة على ثلاثة أقسام:

أ- سنة مؤكدة: ما كان مؤيدا لأحكام القرآن موافقا له من حيث الإجمال والتفصيل وذلك مثل الأحاديث التي تفيد وجوب الصلاة والزكاة والحج والصوم من غير تعرض لشرائطها وأركانها، فإنها موافقة للآيات التي وردت في ذلك⁽³⁾.

ب- سنة مبينة: ما كان مبينا لأحكام القرآن وهي التي توضح مراد الله فيما شرعه لعباده في القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (44)

وهذا القسم هو أغلب السنة، وقد جاء بيان السنة للقرآن على أربعة أنواع أساسية

هي: تفصيل المجمل، وتوضيح المشكل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام⁽¹⁾.

(1) رواه أحمد، في المسند [تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دب، دط، دس] (ج1، ص 532، برقم: 505)

(2) الشافعي، مصدر سابق، ص 273.

(3) ينظر: محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1425هـ-2004م، ص 379.

ج- السنة المستقلة: وهي ما سكت عنه الكتاب، فلم ينص عليه ولا على ما يخالفه⁽²⁾، وذلك كتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير، إلى غير ذلك من الأحكام التي زادت بها السنة عن الكتاب⁽³⁾.

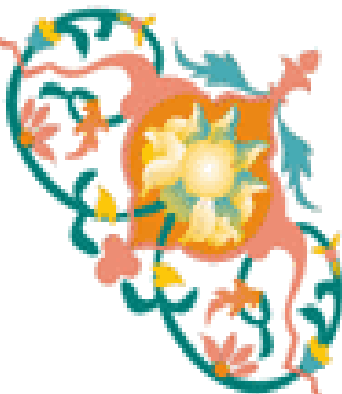
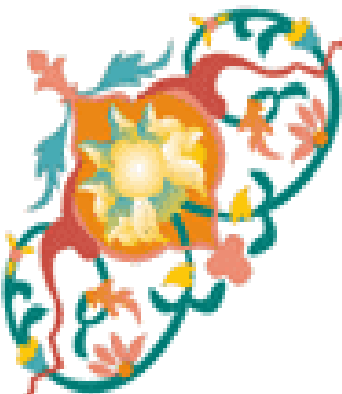
وقد اتفق العلماء الذين يعتد بهم على حجية السنة، سواء منها ما كان على سبيل البيان أو على سبيل الاستقلال، قال الإمام الشوكاني: "أن ثبوت حجية السنة المطهرة، واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في الإسلام"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: حسين شواط، حجية السنة وتاريخها، الجامعة الأمريكية العالمية، دب، ط1، 1425هـ-2004م، ص 208.

(2) عبد الماجد الغوري، السنة النبوية حجيتها وتدوينها، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ-2009م، ص34.

(3) محمد أبو شهبه، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، دب، ط2، دس، ص 13.

(4) الشوكاني، مصدر سابق، (ج1، ص29).

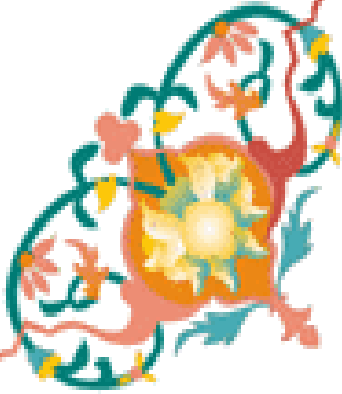
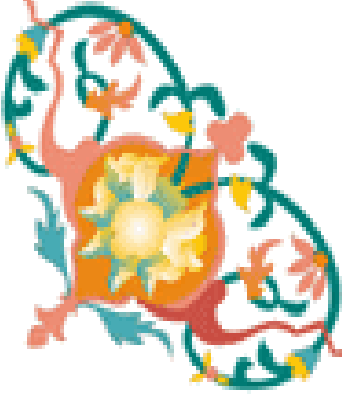


المبحث الرابع: مفهوم المقاصد الشرعية.

المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام المقاصد الشرعية.

المطلب الثالث: فوائد معرفة المقاصد الشرعية.



المبحث الرابع: مفهوم المقاصد الشرعية

إن مقاصد الأحكام الشرعية في الإسلام هي تحقيق المصالح ودرء المفاسد، للفرد والمجتمع، وهي مقاصد معتبرة لما تحققه من قيم ومنافع وضحاها النقل الصحيح، نفصل القول عنها فيما يلي:

المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: تعريف المقاصد لغة

قصد: الشيء له وإليه قصدًا من باب ضرب، طلبته بعينه، وإليه قصدي ومقصدي بفتح الصاد و اسم المكان بكسرها نحو (مقصد) معين⁽¹⁾.

و (القصد): استقامة الطريق وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾⁽²⁾ أي على الله تبين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة⁽³⁾.

والقصد: العدل، والقصد: الاعتماد والأمر، والقصد: إتيان الشيء⁽⁴⁾.

الفرع الثاني: تعريف الشرعية لغة واصطلاحاً

1_ لغة: شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً: تناول الماء بفيه، وشرعت الدواب في الماء: أي دخلت.

(1) - الفيومي، مصدر سابق، ص505.

(2) - سورة النحل: الآية: 09.

(3) - الزبيدي، مصدر سابق، (ج9/ ص35-36).

(4) - ابن منظور، مصدر سابق، (ج3/ ص353).

والشريعة والشرع والمشرعة: المواضع التي ينحدر الماء منها⁽¹⁾.

والشريعة: ما شرع الله تعالى لعباده، والظاهر المستقيم من المذاهب⁽²⁾.

2_ اصطلاحاً: ويُراد بالشريعة في اصطلاح العلماء كل ما سنَّه الله لعباده من الأحكام الاعتقادية والأخلاقية والعملية⁽³⁾.

الفرع الثالث: تعريف "مقاصد الشريعة" اصطلاحاً

لمصطلح "مقاصد الشريعة" تعريفات كثيرة نذكر منها:

***تعريفها عند الإمام الشاطبي⁽⁴⁾:**

في الحقائق لدينا منهجان في التعريف: منهج منطقي يعتمد على الحدود والرسوم وتبديل الألفاظ.

ومنهج تقريبي يعتمد على تقريب حقيقة الشيء.

(1) - ابن منظور، مصدر سابق، (ج8/ ص175).

(2) - الفيروزآبادي، مصدر سابق، ص732.

(3) - عمر سليمان الأشقر، خصائص الشريعة الإسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1982م، ص11.

(4) - الأخضر الأضرعي، دورة المتميزات، مدخل إلى مقاصد الشريعة، مقطع

يوتيوب: www.youtube.com/RB3KVHHMWBE؛ اطلعنا عليه : 18-01-2020 م؛ الساعة

: 01:08 صباحاً.

أما شيخ المقاصد أبو إسحاق الشاطبي⁽¹⁾، فإنه لم يحرص على إعطاء حد وتعريف للمقاصد الشرعية، وذلك لاحتتمالات ثلاث:

أولها: أنه عرّف المقاصد ولكن بالمنهج التقريبي، لأنه أشار صراحة على المنهج التقريبي لتصوير الحقائق.

ثانيها: أنه عرّف المقاصد بمنهج ذكر الأقسام (الذي يدخل ضمن تبديل الألفاظ).

ولعله لم يعرف بمنهج المناطقة، لأنه كان بصدد التأسيس لعلم المقاصد، وكل علم يبدأ بتحصيل قواعده قبل أن يكتمل لا نستطيع أن نعرّفه فيكون تعريف علم المقاصد هي الموافقات كاملة.

ثالثها: ما ذكره الريسوني⁽²⁾: أن ما زهد الشاطبي في تعريف المقاصد كونه كتب كتابه للعلماء - بل للراسخين في علوم الشريعة - وقد نبه على ذلك صراحة⁽³⁾ بقوله: " .. لا يسمح للناظر في هذا الكتاب أن ينظر فيه نظر مفيد أو مستفيد، حتى

(1) - الشاطبي: القاسم بن خلف الشاطبي، (538هـ، 59هـ)، من الأندلس، إمام كبير، كثير الفنون، أول من صنف في علم المقاصد، يُنظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب أرنؤوط؛ مؤسسة الرسالة؛ دب؛ ط3؛ 1405 هـ؛ ص 401

(2) - أحمد الريسوني، مواليد 1953م بالمغرب، رئيس إتحاد العلماء المسلمين، له مؤلفات كثيرة في المقاصد الشرعية، يُنظر الموقع الرسمي لأحمد الريسوني، www.raissouni.net؛ اطلعنا عليه: 1-10-2020م، الساعة: 10:40 صباحا

(3) - يُنظر أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دب، ط4، 1415هـ-1995م، ص17.

يكون ريان من علم الشريعة أصولها وفروعها، منقولها ومعقولها، غير مخلد إلى التقليد، والتعصيب للمذهب⁽¹⁾.

تعريفها عند الطاهر بن عاشور⁽²⁾:

بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"⁽³⁾.

(1) - الشاطبي، الموافقات، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1،

1417هـ-1997م، (ج1، ص78).

(2) - ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور (1926م-1393هـ/1379هـ-1973م)، له سيرة

حافلة في العناية بعلم الحديث فهو حافظ لكثير من المتون، أما في الفقه فله قدم راسخة في كتابه المقاصد وتحقيقه لتنقيح الفصول في الأصول للقرافي، يُنظر: محمد الحبيب ابن خوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور وكتابه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، دط، 2004م، (ج1/ص24-95).

(3) - الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الميساوي، دار النفائس،

الأردن، ط2، 1421هـ-201م، ص15.

وعند علال الفاسي⁽¹⁾ فمقاصد الشريعة هي: " الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"⁽²⁾.

وعرّفها أحمد الريسوني: "بأنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"⁽³⁾.

المطلب الثاني: أقسام مقاصد الشريعة:

تنقسم المقاصد إلى أقسام مختلفة باختلاف اعتباراتها، نذكر منها:

أ/ باعتبار مدى شمولها: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1_ المقاصد العامة: وهي التي تراعيها الشريعة وتعمل على تحقيقها في كل أبوابها التشريعية، أو في كثير منها، وهذا القسم هو الذي يعنيه غالبا المتحدثون عن مقاصد الشريعة⁽⁴⁾.

2_ المقاصد الخاصة: وهي تلك المقاصد الشرعية التي تشمل ما تتضمنه من مصلحة الفئة الخاصة من المجتمع، أو الأفراد المعنيين منهم، دون أن تتعدى إلى

(1) - علال الفاسي، (1326هـ-1394هـ)، من كبار الخطباء والعلماء في المغرب ولد بفاس، وتعلم بالقيروان، يُنظر: الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، دب، ط15، 2002م، (ج4/ص246).

(2) - علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار السلام، القاهرة، ط1، 2011م، ص7.

(3) - أحمد الريسوني، مرجع سابق، ص19.

(4) - يُنظر: أحمد الريسوني، مرجع سابق، ص19.

غيرهم، إلا أن يكون ما تتعدى به مصلحة الأفراد والفئات إلى الهيئة الاجتماعية العامة، فذلك غير ملحوظ في هذا التعريف⁽¹⁾.

3_ المقاصد الجزئية: وهي الحكم والأسرار التي رعاها الشارع عند كل حكم من أحكامه المتعلقة بالجزئيات⁽²⁾.

ب/ باعتبار آثارها في قوام أمر الأمة: تنقسم بهذا الاعتبار إلى:

1_ الضرورية: وهي التي تكون الأمة بمجموعها وآحادها في ضرورة إلى تحصيلها، بحيث لا يستقيم النظام باختلالها، وبحيث إذا انخرمت تقول حالة الإنسان إلى فساد وتلاشٍ، واختلال نظام الأمة يعني أن تصير أحوال الأمة، يعني أن تصير أحوال الأمة شبيهة بأحوال الأنعام⁽³⁾.

وترجع هذه المصلحة إلى ما يقيم النظام الأصلي لنوع الإنسان وذلك هو

الكليات الخمس ومكملاتها⁽⁴⁾، قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّجْءُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا

(1) - عبد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، دب، ط1، 2006م، ص44.

(2) - نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشرع، دار النفائس، الأردن، ط1، 1435هـ- 2014م، ص29.

(3) - ينظر: الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص232.

(4) - الحسيني إسماعيل، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط1، 1995م، ص238.

يَاتِينَ بِبُهْتَنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ لَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرِوفٍ فَبَايَعَهُنَّ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ (١).

فتتمثل هذه الكليات في: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل وهي ليست على مرتبة واحدة من ضرورتها، فبعضها أؤكد من بعض.

من ذلك أن حفظ الدين يتقدم على حفظ النفس وأن حفظ النفس يتقدم على حفظ المال وهكذا ... فإنها - وإن كانت متقدمة على ما عداها من أنواع المقاصد الأخرى كالحاجيات والتحسينات - إلا أنها فيما بينها متفاضلة (٢).

*** حفظ الدين:** يُعد أكبر الكليات الخمس وأرقاها، ومعناه تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه، كالبدع ونشر الكُفر والرذيلة، والإلحاد والتهاون في أداء واجبات التكليف (٣).

*** حفظ النفس:** لكي يتحقق الدين في الوجود ويُطبق، لا بد من نفس تقوم به وتعمل وتتحاكم إليه وترجع، وقد خص الله تعالى الإنسان بمزيد تكريم فخلقه بيده، وأسجد له ملائكته وسخر له مافي البحر والبر نعمة منه وفضلا، لذا جاء الإسلام بالمحافظة

(١) - سورة الممتحنة: الآية ١٢.

(٢) - يُنظر: حمادي العبيدي، الشاطبي ومقاصد الشريعة الإسلامية، دار قتيبة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ١٢٠.

(٣) - يُنظر: نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١، ص ٥٤.

على النفس أشد المحافظة ولم يبح إهدارها، إلا إذا هي أصرت على أن لا تكرم أو تصان بالإصرار على الشرك والمحاربة⁽¹⁾.

*** حفظ العقل:** هو الكلية المقاصدية الشرعية الثالثة التي أقرها الإسلام وأثبتها في كثير من المواضع والمواطن، من ذلك اهتمامه بالعقل وجعله شرطاً في التكليف فهما وتنزيلاً، ومناطاً في التعامل مع أحوال النفس والكون، اكتشافاً لأسرارهما، واستنباطاً لقوانينها والاستفادة من خيراتها⁽²⁾.

فينضج ويكتمل ويتسع وينمو بالعلم والمعرفة والبحث والتفكير، وللحفاظ عليه فقد حرم الله تعالى شرب المسكر عموماً وجعله خمراً محرماً⁽³⁾.

*** حفظ المال:** هو حفظ أموال الأمة من الإتلاف ومن الخروج إلى أيدي غير الأمة بغير عوض، وحفظ أجزاء المال المعتبرة من التلف بدون عوض، ثم إن حفظ الأموال الفردية يؤول إلى حفظ مال الأمة وبه يحصل حصول الكل بحصول جزئه⁽⁴⁾.

(1) - محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفعيلاً، دار طيبة، دب، دط،

2006م، ص314.

(2) - نور الدين الخادمي، مرجع سابق، ص55.

(3) - يُنظر: محمد بكر إسماعيل حبيب، مرجع سابق، ص321-322.

(4) - محمد الزحيلي، موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، دار المكدي، دمشق، دط، دس، (ج5/ ص350).

*حفظ النسل: حفظ النسل من الركائز الأساسية في الحياة ومن أسباب عمارة الأرض، ففيه تكمن قوة الأمة، والإسلام قد عني بحماية النسل ودعى إلى تكثيره، ومنع كل ما من شأنه أن يقف في طريق سلامته أو إيجاده⁽¹⁾.

لا يمكن أن توجد حياة إنسانية لها معنى إلا بالمحافظة على بقاء هذه الكليات، ولذلك كان المقصد الأول للشرعية إقامتها وداومها، وكان القرآن الكريم أصلها والشاهد عليها⁽²⁾.

٢- الحاجية: وهي التي لا بد منها لقضاء الحاجات، كتشريع أحكام البيع والإجارة والنكاح، وتأتي المصالح الحاجية في المرتبة الثانية بعد المصالح الضرورية، لأنها تابعة لها، ومحقة لأغراضها، وتشمل الحاجيات الرخص، وكل مافيه تيسير وتوسعة، وذلك لتمكين المكلف من القيام بما كلف به، دون أن تحول المشقة بينه وبين ذلك⁽³⁾.

٣- التحسينية: وهي ما يكون فيها كمال الأمة في نظامها، فتبلغ بها مرتبة عالية من الرقي والتحضر، وحسن المعاملة والمظهر فتكون أمة محترمة، التقرب إليها والاندماج فيها مرغوب فيه، وذلك كمحاسن الأخلاق والعادات الفردية منها والجماعية⁽⁴⁾.

ج/ باعتبار مرتبتها في القصد: تنقسم إلى مقاصد أصلية ومقاصد تابعة:

(1)- يُنظر: اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، دب،

ط1، 1418هـ-1998م، ص35.

(2)- يُنظر: حمادي العبيدي، مرجع سابق، ص120.

(3)- مرجع سابق، ص120-121.

(4)- يُنظر: نعمان جعيم، مرجع سابق، ص29.

١_ المقاصد الأصلية: وقد عرفها الشاطبي بأنها: التي لاحظ فيها للمكلف، وهي الضروريات المعتبرة في كل ملة ... وإنما قلنا إنها لاحظ فيها للعبد من حيث هي ضرورة، لأنها قيام بمصالح عامة مطلقة، لا تختص بحال دون حال، ولا بصورة دون صورة، ولا بوقت دون وقت (1).

٢_ المقاصد التبعية: المقصد التبعية هو مقصد ثانوي، أو قصد ثاني للحكم هو تابع للأول ومكمل له (2).

وقد عرفها الشاطبي بأنها: التي روعي فيها حظ المكلف، فمن جهتها يحصل له مقتضى ما جبل عليه من قبل الشهوات، والاستمتاع بالمباحات وسد الخلات (3).
د/ باعتبار الثبوت وعدمه: وتنقسم إلى:

١_ القطعية: وهي التي دلت عليها أدلة من قبيل النص الذي لا يحتمل تأويلاً نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (97) (4)، وما تضافرت الأدلة الكثيرة عليها مما مستنده استقرار الشريعة الإسلامية، أو مادل العقل على أن في تحصيله صلاحاً عظيماً، أو في حصول ضره ضرر عظيم على الأمة (5).

(1) - يُنظر، الشاطبي، مصدر سابق، (ج2/ص14).

(2) - جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دار الفكر، دمشق، دط، 1424هـ-2003م، ص126.

(3) - الشاطبي، مصدر سابق، (ج1/ص120).

(4) - سورة آل عمران: الآية 97.

(5) - الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، (ج1، ص255).

2_ الظنية: وهي التي تقع دون مرتبة القطع واليقين، والتي اختلفت حيالها الأنظار والآراء⁽¹⁾.

٢_ الوهمية: وهي تلك المقاصد التي تبدو ظواهر بعض النصوص وفي بادئ الرأي دالة على أن فيها خيرا وصلاحا، ولكن بشي من التأمل اليسير يتبين أن ليس فيها مصلحة، أو أن الضرر فيها يغلب على المنفعة وهي غير معتبرة في الشرع، وليست بمقاصد له، وإنما هي مقاصد بحسب ما يتوهم الناظر فيها، لا بحسب ما في ذاتها من الخير⁽²⁾.

المطلب الثالث: فوائد معرفة مقاصد الشريعة:

لدراسة المقاصد وبحثها فوائد وأغراض كثيرة منها:

- ١- إبراز علل التشريع وحكمه وأغراضه الجزئية والكلية، العامة والخاصة في شتى مجالات الحياة، وفي مختلف أبواب التشريع.
- ٢- تمكين الفقيه من الاستنباط في ضوء المقصد الذي سيعينه على فهم الحكم وتحديد تطبيقه⁽³⁾.
- ٣- الاستعانة بالمقاصد في فهم بعض الأحكام الشرعية، وفي فهم النصوص وتوجيهها في مسائل التعارض والترجيح وفي توجيه الفتوى⁽⁴⁾.

(1)- نور الدين خادمي، الاجتهاد المقاصدي، "حجيته، ضوابطه، مجالاته"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1419هـ، (ج1/ص55).

(2)- يُنظر: عبد المجيد النجار، مرجع سابق، ص40.

(3)- نور الدين خادمي، علم المقاصد الشرعية، مرجع سابق، ص51.

(4)- يُنظر: سميح عبد الوهاب الجندي، أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1429هـ-2008م، ص97.

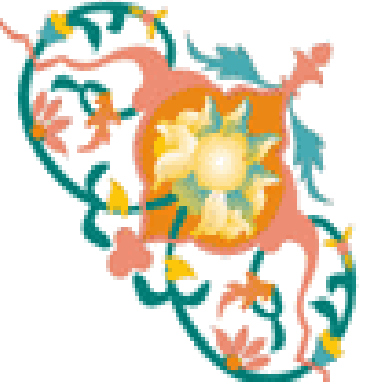
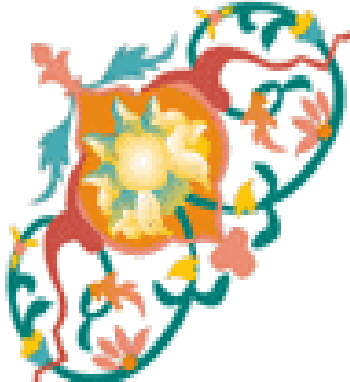
- ٤- الاسترشاد بمقاصد الشريعة عند تحديد مدلولات الألفاظ ومعانيها لتعيين المعنى المقصود منها، لأن الألفاظ والعبارات قد تتعدد معانيها وتختلف مدلولاتها.
- ٥- الرجوع إلى مقاصد الشريعة عند فقدان النص على المسائل والوقائع الجديدة فيستنبط الحكم بالاجتهاد والقياس والاستحسان والاستصلاح وغيرها بما يتفق مع روح الدين ومقاصد الشريعة وأحكامها الأساسية⁽¹⁾.
- ٦- تعيين المكلف على ترسيخ العقيدة وتحقيق العبودية، كذلك معرفة علم المقاصد يعطي المكلف المناعة الكافية للوقوف في وجه الغزو الفكري والعقدي⁽²⁾.
- ٧- إن معرفة المقاصد تبين الإطار العام للشريعة والتصور الكامل للإسلام وتوضح الصورة الشاملة للتعاليم والأحكام، فكل ما يحقق مصالح الناس فهو من الشريعة وكل ما يؤدي إلى الفساد والضرر فهو ليس منها⁽³⁾.

(1)- يُنظر: محمد الزحيلي، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار المكتبي، دب، ط1، دس، ص7.

(2)- يُنظر: سميح عبد الوهاب الجنيدي، مرجع سابق، ص102-103.

(3)- يُنظر: أحمد الريسوني، حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة، سلسلة: كتاب الأمة،

العدد: 87، 1423هـ، ص75.



الفصل الثاني: أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية - في

ضوء مقاصد السنة النبوية -

المبحث الأول: دلائل السنة النبوية على القيم الاجتماعية

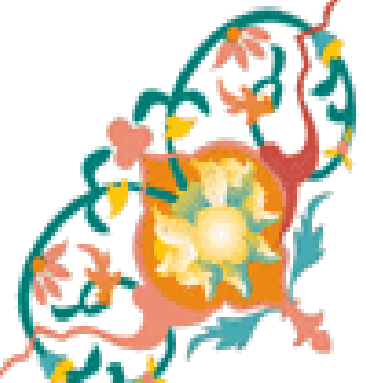
ومقاصدها.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي -

خطبة حجة الوداع أنموذجاً -

المبحث الثالث: علاقة وسائل الإعلام الحديثة بالقيم

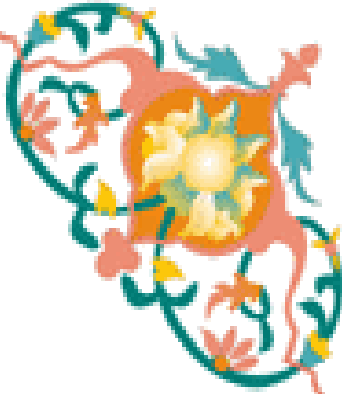
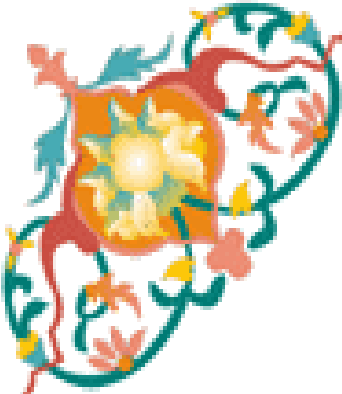
الاجتماعية.



تمهيد

عد النبي صلى الله عليه وسلم الأخلاق والقيم جماع الفضائل بوجه عام، فقد روى مسلم عن النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه قال : " سألت رسول الله عن البر والإثم ، فقال : "البر حسن الخلق، و الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس" والبر هو جماع أفعال الخير.

فكان بكل وسائله يسعى لنشر القيم في المجتمع النبوي حريصاً على مقاصدها في حفظ الكليات الخمس.



**المبحث الأول: دلائل السنة النبوية على القيم الاجتماعية
ومقاصدها.**

المطلب الأول: مرجعية القيم الاجتماعية من السنة النبوية.
**المطلب الثاني: القيم الاجتماعية المقاصدية في السنة
النبوية.**

المبحث الأول: دلائل السنة النبوية على القيم الاجتماعية ومقاصدها:

لا يخفى على ممارس العلوم الشرعية كافة، أن للسنة النبوية أثر عظيم في شتى صنوف المعارف الشرعية والكونية، توثيقاً وتنظيراً وتأسيساً وتحقيقاً وتوجيهاً وتقويماً، ولا يزال المتشرعون ينهلون من معينها الصافي مستأنسين بالإرث العلمي والرصيد المعرفي لها⁽¹⁾.

نفصل القول في دلائل مرجعيتها ومقاصديتها للقيم الاجتماعية فيما يلي:

المطلب الأول: مرجعية القيم الاجتماعية من السنة النبوية

شهد العالم في السنين الأخيرة تحولا قيميا نوعيا على المستوى المحلي والعالمي، إثر الثورة الإعلامية والتكنولوجية التي جعلت العالم "قرية صغيرة" بقيم ومبادئ موحدة كادت أن تفتت الهويات القيمة الخصوصية للشعوب والأمم، ومرد هذا الخلاف يرجع إلى المرجعية المتبناة، لأن القيم تحدد بمرجعياتها سواء كانت مرجعيات دينية أو مادية⁽²⁾.

(1) ينظر: قبلي بن هني: مداخلة بعنوان: السنة النبوية في تقويم العلوم الاجتماعية "علوم الإعلام والاتصال أنموذجاً"، في ملتقى: الأطروحات المعاصرة في التعامل مع السنة النبوية الشريفة، مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة، جامعة باتنة، 11-12-ديسمبر، 2017م، ص2.

(2) مصطفى بوكرن، مداخلة بعنوان القيم في القرآن والسنة المحددات المرجعية ومنهج القراءة، في يوم دراسي حول: القيم الإسلامية، المدرسة العليا للأساتذة بتطوان، المغرب، 19 يناير 2009، دص.

الفرع الأول: المرجعية المفهومية للقيم الاجتماعية في السنة النبوية.

كثير من الناس يخلطون بين "القيم" و "الأخلاق" ويعتبرون تربية الإنسان على سلوكيات أخلاقية معينة كفيل بأن ينمي لديه منظومة "قيم"، وهذا لا يستقيم لأن القيمة هي "مفهوم" يُكتسب قبل أن يُمارس، وقبل أن يتم الاقتناع به، والمفهوم تحدده المرجعية، وبذلك كانت القيمة ذات أبعاد ثلاثة (مرجعية، مفهوم، ممارسة)، فيما أن الأخلاق ذات بعد واحد هو البعد السلوكي، فكانت جزءاً من القيمة.

الصراع في عالمنا اليوم ليس صراع أخلاقي فقط، ولكنه صراع مفاهيم، ففي الغرب هناك مصانع لصناعة المفاهيم، ثم تصديرها عبر الآلة الإعلامية، والمالية، والاقتصادية. تجليات أخرى للاستعمار تغزو المفاهيم والتصورات⁽¹⁾.

ومن هنا تبرز أهمية الاهتمام بمنظومة القيم باعتبارها من أهم مرتكزات المجتمع من ناحية، والاهتمام بالمرجعية التي تستقى منها من ناحية أخرى، فالمرجعية المادية تخالف المرجعية النبوية في تحديد مفاهيم القيم الاجتماعية من عدة اعتبارات:

(1) ينظر: خالد الصمدي،: منظومة القيم في القرآن والسنة، فيديو:

[Http://youtube/r3MZvbJLSS4](http://youtube/r3MZvbJLSS4).

اطلعنا عليه: 2020-05-07 الساعة 18: 01 صباحاً.

أولها: أنها ترى أن المصدر الأول للقيم هو الإنسان باتباع أهوائه ورغباته وشهواته، غير أن المرجعية النبوية تتصف بخصيصة ربانية المصدر وربانية الوجهة.

وربانية المصدر: (1) فالقيم في المرجعية النبوية مصدرها من الله عز وجل، الذي أرسل نبيه صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه كتابه، لتقويم القيم وتعزيزها في المجتمع الجاهلي، وقد لخص صلى الله عليه وسلم مقصد بعثته في كلمة غزيرة المعاني، خالدة الذكر، وذلك بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (2)

وقال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (3).

* ربانية الوجهة: (4) "قالت عائشة رضي الله عنها: قلت، يا رسول الله: ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعه؟"

قال: "لا ينفعه، إنه لم يقل يوما، ربنا اغفر لي خطيئتي يوم الدين" (5)

(1) مصطفى بوكرن، مرجع سابق، ص

(2) مصطفى بن محمد الجكني: المنهج النبوي في تعزيز قيمة الأمانة، مجلة: جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد: 44، 2018م، ص 235.

(3) رواه البيهقي، في السنن الكبرى، [مجلس دائرة المعارف، د ب، ط 1، 1356هـ]، كتاب: الشهادات، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، (ج 10، ص 192).

(4) سورة الجمعة [الآية: 02]

(5) مصطفى بوكرن، مرجع سابق، دص.

وبهذا الحديث يمكننا أن نوقن بأن هذه القيم في المرجعية النبوية لا تساوي شيئاً ما لم تكن مقرونة بالإيمان بالله تعالى ورسوله، وإن نفعت صاحبها بالذكر الحسن في الدنيا، وانتفع بها مجتمعه وقومه، إلا أنها لن تنفعه يوم يقوم الأشهاد، إلا مقرونة بالإيمان، بل إنها مع الإيمان ترفعه أعلى الدرجات وتبلغ به جليل المقامات⁽¹⁾.

وقد قال الإمام مالك - رحمه الله - "لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها....يريد التقى." ⁽²⁾

هذه الأمة إذا أرادت الاجتماع وأرادت القوة، وأرادت الائتلاف، فإنه لا يُصلحها إلا ما أصلح أولها، والذي أصلح أولها هو "التوحيد"⁽³⁾.
فربط القيمة الاجتماعية بالمنبع الرباني مصدراً ووجهة، يكسبها سمواً من ناحية، ويمنحها قوة ورسوخاً من ناحية أخرى⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على كفر لا ينفعه عمل، (ج1، ص 196، برقم 214).

⁽²⁾ الجوهرى، مسند الموطأ، تح: لطفي بن محمد الصغير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، (ص 584، برقم 783).

⁽³⁾ أبو عبد الله، محمد بن سعيد رسلان، فهم مقاصد السنة النبوية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، دد، دب، دط، دس، ص52.

⁽⁴⁾ ينظر: جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م، ص 13.

وثاني الاعتبارات التي تجعل المرجعية النبوية تختلف في تحديد مفاهيم قيمتها عن باقي المرجعيات، أن مفاهيم القيم في أفكار الحداثة والتنوير والعلمنة تختلف باختلاف الزمان والمكان، ومتطلبات التطور، التي يلزم منها استبدالها لقيم جديدة. فيما أن القيم ذات المرجعية النبوية، كالمادة التي توضع في وعاء، الذي مهما تغير واختلف شكله وحجمه لا يغير من طبيعة المادة، ولا حجمها، فاختلاف مجال التطبيق العملي للقيم في الواقع المتغير للناس مكانا وزمانا، لا يعني تغيير القيم التي يستند إليها الناس في سلوكهم وعلاقتهم⁽¹⁾.

لذلك لم يكن عجبا أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لم تنشئ أخلاقا جديدة مغايرة بالكلية لما كان معروفا قبلها⁽²⁾، بل على العكس، أقرت بعض قيم الجاهلية وسمت ببعضها الآخر، ورفضت وحرمت ما كان مخالفا للشريعة⁽³⁾.

فالمرجعية النبوية للقيم لا تقيد حركة المسلم ولا تحد من انطلاقه الفكري، ولكنها ترسم له

(1) ينظر: فتحي حسن ملكاوي، الصراع على مرجعية القيم في العالم المعاصر، الموقع: www.cilecenter.org/fr/node/2، اطلعنا عليه: 2020/07/18، الساعة: 11:39 صباحا.

(2) ينظر: السنوسي محمد السنوسي، أسئلة القيم في الحضارة الإسلامية، <http://islamline.net/17805>، اطلعنا عليه يوم 2020/07/20، الساعة: 11:12 صباحا.

(3) ينظر: حميد بن خبيش، البناء القيمي في السيرة النبوية، الموقع: almoslim.net/node/15545، اطلعنا عليه 2020-7-10، الساعة: 16:28 مساءا.

الطريق وتضع له المعالم حتى لا يضل ولا يطغى⁽¹⁾.

أمثلة عن مفاهيم القيم الاجتماعية في السنة النبوية:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه ومن

كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته..."⁽²⁾.

وقوله: "المؤمن مرآة أخيه، إذا رأى فيه عيباً أصلحه"⁽³⁾.

في الحديثين حدد النبي صلى الله عليه وسلم مفهوم العلاقة بين المسلم والمسلم بـ "الأخوة" فعلاقات الجيرة، والزمانة، والسفر....إلخ، هذه العلاقات لا تصلح للتعبير عن العلاقة الأبدية

والمستمرة بين المسلمين، فليست "المصلحة" مفهوماً يصلح كرباط للعلاقة بين المسلمين⁽¹⁾.

(1) جابر قميعة، مرجع سابق، ص12.

(2) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الإكراه، باب: المسلم أخو المسلم، (ج9، ص22، برقم 6951)

(3) رواه البخاري، في الأدب المفرد، [تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ، 1989م]، كتاب: المعروف، باب: المسلم مرآة أخيه، (ج1، ص93، برقم: 238)

وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، حتى أيقنوا أن الواحد منهم سيرث أخاه في العقيدة، كما يرث أخوة الدم بعضهم بعضاً⁽²⁾، حتى أنزل الله قوله ﷺ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﷻ⁽³⁾.

وعن قيمة صلة الرحم:

قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها"⁽⁴⁾.

وعن قيمة الأمانة: قوله: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمانه الناس على دمائهم وأموالهم"⁽⁵⁾.

وعن قيمة التعاون: قال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" ثم شبك أصابعه⁽¹⁾.

(1) ينظر: ولد الزين ولد الإمام، القيم الإسلامية في مواجهة قيم الجاهلية، <http://www.saharamedias.net>، اطلعنا عليه: 2020/07/20م، الساعة: 17:02 مساءً.

(2) مهدي رزق الله أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، كرسي المهندس عبد المحسن للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة بجامعة الملك، السعودية، ط1، 1433هـ-2012م، ص 126.

(3) سورة الأنفال [آية: 75].

(4) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الأدب، باب: ليس الواصل بالمكافئ، (ص1504، برقم 5991).

(5) رواه الترمذي، في الجامع الكبير، كتاب أبواب الأيمان، باب: ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (ج4، ص371، برقم 2627).

-وكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالقيم الاجتماعية أحيانا بوضع نفسه موضع السائل مثل قوله: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟"، قالوا: بلى، قال: "صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة"⁽²⁾.

-أو بالإجابة عن سؤالات الناس، مثل سؤال معاوية بن حيدة رضي الله عنه الذي قال: "يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قلت: ثم أي؟، قال: أمك، قلت: ثم من؟ قال: أمك، قلت: ثم من؟، قال: ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب"⁽³⁾.

الفرع الثاني : المرجعية العملية للقيم الاجتماعية في السنة النبوية:

إن قيمة القيمة إنما تتحقق بسعي الإنسان إلى تمثلها في حدود قدرته، وبدون هذا السعي فلا قيمة للقيمة ولا حاجة لها⁽⁴⁾.

والاشتغال على الممارسة العملية للقيم يحتاج إلى منهجية دقيقة، ذلك أن القضايا

⁽¹⁾ رواه البخاري، في الصحيح، كتاب التيمم، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (ص128، برقم: 481).

⁽²⁾ رواه أبي داود، في سننه، [تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، د ب، ط1، 1430هـ - 2009م]، كتاب: الأدب، باب: في إصلاح ذات البين، (ج7، ص280، برقم 4919).

⁽³⁾ رواه أبي داود، في السنن، كتاب: الأدب، باب: في بر الوالدين، (ج7، ص453 برقم: 5139).

⁽⁴⁾ فتحي حسن ملكاوي، موقع سابق.

القيمية هي قضايا وجدانية داخلية، تحتاج لترسيخها إلى جهد طويل، ومتابعة مستمرة⁽¹⁾.

وتبقى السنة النبوية مورد الزمان في المجال القيمي، فهي لا تقدم أنموذجاً حالماً بل هي تصور رسالي متكامل، يوازن بين المنهج الفكري المفهومي الذي يصور القيمة، والمنهج العملي الذي تصدق فيه الأفعال الأقوال⁽²⁾.

وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم العديد من المناهج لترسيخ التطبيق العملي للقيم في المجتمع منها:

١ - القدوة الحسنة: شكلت القدوة محورا أساسيا في التطبيق العملي، وتمثلت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل المجتمع المسلم كفرد من أفراد، يعيش كل تفاصيل الحياة اليومية، ويمارسها بتلقائية جعلت منه قدوة حقيقية لكل من رآه، وتشرف بصحبته⁽³⁾. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان خلقه القرآن"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: خالد الصمدي، فيديو سابق.

(2) ينظر: الجليلي سبيع، الصدق النبوي ثبات وتحمل في سبيل تعزيز القيم الأخلاقية، عنوان المؤتمر: المنهج النبوي في تعزيز القيم، جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، الأردن، من 27 إلى 29 أكتوبر 2015م، ص 1.

(3) ينظر: ماجد بن عبد الله العصيمي، المنهج النبوي في تعزيز القيم السلوكية وسبل تفعيلها في الواقع المعاصر، عنوان المؤتمر: المنهج النبوي في تعزيز القيم، جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، الأردن، من 27 إلى 29 أكتوبر 2015م، ص 18.

(4) رواه البخاري، في الأدب المفرد، باب: من دعا أن يحسن خلقه، (ص 115، برقم 308)

بل كان صلى الله عليه وسلم قدوة قبل بعثته، ويظهر ذلك جلياً من قول خديجة رضي الله عنها له حين جاءها عليه الصلاة والسلام من غار حراء بعد نزول الوحي، قائلاً: "لقد خشيت على نفسي": "كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق..."⁽¹⁾

لذلك جاء الأمر الإلهي للمؤمنين باتخاذهم صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ⁽²¹⁾ (2).

ففي ساعات الفزع: كان هو أسرع الناس إلى النجدة والتصدي وإغاثة الملهوف، فزع أهل المدينة ليلة لصوت رهيب، وجلبة عاتية مزقت نياط الليل البهيم، فانطلق أناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله راجعاً قد سبقهم إلى الصوت وقد استبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عري⁽³⁾ والسيف في عنقه وهو يقول: "لن تراعوا"⁽⁴⁾ (5).

(1) رواه البخاري، في الصحيح، باب: بدء الوحي، (ج3، ص7، برقم: 3)

(2) سورة الأحزاب [الآية: 21]

(3) عري: بلا سرج

(4) لن تراعوا: أي لن تفزعوا لأنه ليس هناك ما يفزع.

(5) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا فزعوا بالليل، (ج4، ص66،

برقم: 3040)

وفي العدل بين نسائه : قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل [يعني بين نسائه في المبيت] ويقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك"(1).

وفي بره بوالدته: لما كان في طريقه إلى مكة لأداء عمرة الحديبية، زار قبر أمه آمنة، وبكى، فأبكى من حوله وقال "استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكرك الموت"(2).

وفي معاملته لخدمه: روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لما تركته"(3).

فالداعية حين يكون قدوة للناس فيما يدعو إليه من القيم إنما يقدم بذلك الدليل العملي على واقعيتها وإمكانية أخذ الناس بها(4).

(1) رواه أبي داود، في السنن، كتاب: النكاح، باب: في قسم بين النساء، (ج3، ص 469، برقم: 2134)

(2) رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الجنائز، باب: استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه (ج2، ص 672، برقم: 108)

(3) البغدادي الذهبي، المخلصيات، (تح: نبيل سعد الدين جرار، دار النوادر، دمشق، ط1، 1429هـ-2008م)، (ج3، ص185، برقم: 2287).

(4) جابر قميحة، مرجع سابق، ص119.

فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعنا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فيقولون: يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية"⁽¹⁾.

٢- إشراك المجتمع في الممارسة العملية للقيم:

قال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"⁽²⁾. وهو حديث عام للقيم فيه حظ وافر، فالمجتمع الناجح يُشرك في مقومات نهضته كل من ينتسب إليه وكل حسب طاقته وقدراته، وبذلك تفوق المجتمع النبوي على سائر المجتمعات، إذ لم يكن فيه أحد لا تستثمر طاقاته في نفع أمته.⁽³⁾

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا

⁽¹⁾ رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الزهد والرقائق، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعل وينهى عن المنكر ويفعل، (ج4، ص2291، برقم: 2989).

⁽²⁾ رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن، (ص217، برقم: 893).

⁽³⁾ مصطفى الجكني، مرجع سابق، ص121.

خَرَقًا وَلَمْ تُؤَذِّ مِنْ فَوْقِنَا. فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا"⁽¹⁾.

أما هذا الحديث فيبرز أهمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وبوحدة المصلحة في المجتمع كله، وهذا الشعور يحتم على كل فرد أن يكون صالحا في ذاته من ناحية وأن يمنع المنكر والانحراف - بقدر طاقته - من ناحية أخرى⁽²⁾.

ومن أمثلة ذلك:

في قيمة الإصلاح بين الناس: ما روي عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله، فقال: "اذهبوا بنا نصلح بينهم"⁽³⁾.
-في قيمة المساواة: قوله صلى الله عليه وسلم عندما جاء نعي جعفر بن أبي طالب وزيارته لأهله مواسيا : " اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فقد أتاهم أمر يشغلهم"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، (ج3، ص139، برقم:2493).

⁽²⁾ينظر: جابر قميحة، مرجع سابق ، ص121.

⁽³⁾رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الصلح ، باب: قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح ، (ص658، برقم:2693).

⁽⁴⁾رواه أبي داود، في السنن، كتاب: الجنائز، باب: صنعة الطعام لأهل الميت ، (ج5، ص52، برقم: 3132).

الفرع الثالث: مرجعية تعزيز القيم الاجتماعية في السنة النبوية

كانت السنة النبوية نموذجاً متكاملًا في عملية بناء القيم في المجتمع، بداية بالتعريف والتوثيق لماهية وأهمية القيمة، ثم الترجمة العملية لمفاهيم وأفكار القيمة وتحويلها إلى تطبيق عملي، وصولاً إلى مرحلة "التعزيز"، التي تهدف إلى تعميق التحسن المستمر في جودة التطبيق العملي للقيمة، ومن وسائله:

-المتابعة: كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "من أصبح منكم اليوم صائماً؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: "فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟"، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضاً"، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"⁽¹⁾.

-التوجيه: من خلال استغلال الوقائع والأحداث للتوجيه والإرشاد، وربط التوجيه بالواقعة، يقنع الناس به من ناحية، ويكتب لهذا التوجيه الديمومة من ناحية أخرى وذلك لارتباطه بحدث⁽²⁾.

⁽¹⁾أرواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الزكاة، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر، (ج2، ص714، برقم:1028).

⁽²⁾ينظر: جابر قميحة، مرجع سابق، ص119.

كما في حديث عائشة رضي الله عنها: "أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشفع في حد من حدود الله؟"، ثم قام فاختطب، ثم قال: "إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"⁽¹⁾

-تقديم وإعلاء النموذج العملي للقيمة الاجتماعية:

* كما في حديث: "لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"⁽²⁾،

في إشارة إلى إعلاء قيمة الأمانة، وبيان النموذج العملي التطبيقي لها.

* أو كما في قوله صلى الله عليه وسلم: في الحسن بن علي رضي الله عنهما: "

إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"⁽³⁾

* وأشاد بقيمة الصدق والوفاء بالوعد في صهره أبي العاص بن الربيع، زوج ابنته

⁽¹⁾رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الجزية والموادعة، (ص861، برقم:3475).

⁽²⁾رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: المغازي، باب: قصة أهل نجران، (ص1073، برقم:4382).

⁽³⁾رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الصلح، باب: قول النبي ..، (ص661، برقم:4382)

زينب رضي الله عنها، فقال "حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى⁽¹⁾

* ونختتم هذا المطلب بقول القرضاوي⁽²⁾ الذي يلخص ما قلناه:

"إن الدين (كتابا وسنة) لا يقف عند الدعوة إلى مكارم الأخلاق وتمجيدها، إنه هو الذي يرسى قواعدها، ويحدد معالمها، ويضبط مقاييسها الكلية، ويضع الأمثلة للكثير من جزئيات السلوك، ثم يغري بالاستقامة، ويحذر من الانحراف، ويضع الأجزية مثوبة وعقوبة على كلا السلوكين نصب العين".⁽³⁾

المطلب الثاني: القيم الاجتماعية المقاصدية في السنة النبوية:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"⁽⁴⁾، نرى أن هذا الحديث الشريف شمل على القيم الثلاث

(1) رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي،

(ج4، ص1904، برقم: 2449)

(2) القرضاوي: يوسف عبد الله القرضاوي، (19 سبتمبر 1924م)، رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين و المؤلف ل 103 من الكتب، ينظر: الموقع: www.noor.com، اطلعنا عليه: 4-10-2020م، الساعة: 17:13 مساءً.

(3) ينظر: يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، القاهرة، دط، دس، ص208-209.

(4) رواه مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: شعب الإيمان (ج1، ص64، برقم: 35)

(التوحيد، والتزكية، والعمران)، التي أجملها الدكتور "طه جابر العلواني"⁽¹⁾ في اصطلاحه المشهور "منظومة القيم الحاكمة"، معتبرا فيه أن هذه المفاهيم الثلاثة أو القيم الثلاثة، تشكل مرجعية مقاصدية لبيان غاية الحق من الخلق.

تمثل السنة دوماً إطاراً معرفياً ومنهجياً وسياقياً رحباً لقضايا قيم الإنسان المقاصدية، تقريراً لها بوجه إجمالي عام، وتدقيقاً لصيغ تحققها في الواقع. نفصل القول عن القيم المقاصدية في ضوء السنة النبوية فيما يلي:

الفرع الأول: علاقة القيم بالمقاصد

يقول فتحي حسن ملكاوي⁽²⁾ في ربط القيم بالمقاصد وكشف العلاقة بينهما:

"أن الإنسان حين يقوم بفعل محدد، تكون نقطة البدء مكاناً وزماناً وحالاً، عنصراً مهماً يسهم في الحكم على مراحل العمل وشروطه، فيصبح المبدأ منطلقاً للفعل،

(1) طه جابر العلواني: ولد يوم 4 مارس 1915م بالعراق، وتوفي في اليوم نفسه من عام 2016م، مفكر وفقه إسلامي عراقي، تحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون بالأزهر ترأس جامعة قرطبة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ينظر: محمد عزت، التحديات التي تواجه هيمنة القرآن على التراث، الموقع: www.mominoun.com، اطلعنا عليه: 4-10-2020م، الساعة: 18:33 مساءً.

(2) فتحي حسن ملكاوي: تربوي وأستاذ جامعي أردني دكتوراه في التربية العلمية وماجستير في علم النفس التربوي، ألف وشارك في تأليف 25 كتاباً في التعليم المدرسي والجامعي، حالياً هو مدير إقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي ورئيس تحرير مجلة إسلامية المعرفة، ينظر: د فتحي حسن ملكاوي، الموقع: www.cilencenter.org اطلعنا عليه: 2020/10/06م، الساعة 19:51 صباحاً.

ومستندا يعاد إليه عن الاختلاف، وافترضا محققا لوضوحه والاتفاق عليه. فحين البدء بأي فعل لابد من استحضار المعايير والضوابط الحاكمة لسلامة البدء، كما لابد من سلامة السير في الاتجاه الصحيح، ليقوم العمل بما يجعله ذا قيمة يستحق العناية به، ذلك أن قيم الأشياء و الأعمال هي معايير وضوابط حاكمة لسلامة البدء وسلامة السير في الاتجاه المستقيم للمقاصد الذي يتحقق به الوصول إلى المقصد⁽¹⁾.

فهو يرى أن الفعل عبارة عن: مبدأ ← قيمة ← مقصد.

ومن وجوه ربطه بين القيم والمقاصد ملاحظته ظاهرة تبادل المواقع بينهما حيث يقول: "تتمثل حاجة القيم إلى المقاصد من تأكيد أن موقع القيم وأهميتها وفعاليتها وتأصيلها في الواقع الاجتماعي، إنما يتأتى من كونها نتيجة لمقاصد الأحكام الشرعية، وليس نتيجة للأهواء والنزوات البشرية العابرة، بينما تتمثل حاجة المقاصد إلى القيم من تأكيد أن من يستتبط الأحكام الشرعية من النصوص الأصلية،

(1) فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا: التوحيد والتزكية والعمران، المعهد العالمي للفكر

الإسلامي، هرنند، ط1، م2013، ص 18.

بحثاً عن المقاصد المتحققة من العمل بهذه الأحكام، تكون عينه على القيم الذي سوف يتحلى بها من يطبق هذه الأحكام⁽¹⁾.

أما طه عبد الرحمن⁽²⁾ فيبين الصلة بين القيم والمقاصد بقوله:

"إن الإيمان بالآلهية والوحدانية الناتج عن **تدبر** الآيات ليس مجرد اعتقاد نظري، ولا **يكفي** فيه العلم، إذ لا بد من أن يشتغل بتفعيل إيمانه بقوة، ولا سبيل إلى تفعيل هذا الإيمان إلا بأن يأتي أفعاله على وفق القيم العملية لدينه، وتعاطي هذا التفعيل يحمل صاحبه على أن يبذل جهداً متميزاً، وأدنى مراتب الجهد هو الجهد التي تعرف الغاية منه، ويحصل القصد إليها، فضلاً عن المكابدة في دفع المانع الذي يعترض بلوغ هذه الغاية"⁽³⁾.

(1) فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط1، 1441هـ-2020م، ص 172.

(2) طه عبد الرحمن: ولد 1944م بالمغرب، فيلسوف ومفكر مغربي يلقب بفيلسوف الأخلاق، ألف ما يقرب من 20 كتاباً عن المنطق والفلسفة ونقد الحداثة ينظر : طه عبد الرحمن، الموقع <https://www.aljazeera.net> اطلعنا عليه : 2020/10/06، الساعة : 59 : 12 صباحاً.

(3) طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م، ص 213-214.

ويتحدث الحسان شهيد⁽¹⁾ عن علاقة المقاصد بالقيم فيقول: "ذلك أن الشريعة جاءت بمقاصد إكمالية للجانب الأخلاقي، وبغايات إتمامية للبعد القيمي وهو ما **تنطق** به

جوامع الكلم النبوية، كقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"⁽²⁾.

ويقول أيضا في موضع آخر: "وإذا كانت المقاصد هي كل القيم الإنسانية **النبيلة** المتفرعة عن المقاصد الضرورية، والخادمة لثباتها **ولكليتها**، فإن مقاصد القيم وغايتها لا تخرج عن رعاية تلك الكليات والحفاظ عليها"⁽³⁾

اما عبد المجيد بن مسعود⁽¹⁾، فيرى أن "حفظ المقاصد لا يتم إلا من خلال تشبع الأفراد بنظام من القيم يتصف بالكمال.. وهذا النظام القيمي الإسلامي هو الذي

⁽¹⁾الحسان شهيد: باحث مغربي والمدير المسؤول عن سلسلة كتاب قضايا مقاصدية التي تصدرها جمعية البحث في الفكر المقاصدي بالمغرب، ينظر: د حسان شهيد، الموقع: <https://nodouh-centre.com>، اطلعنا عليه: 2020/10/06، الساعة: 10:27 صباحا.

⁽²⁾ الحسان شهيد، **القيم والإنسان في ضوء التدافع الحضاري المعاصر**، وزارة الثقافة، الرباط، دط، 2015م، ص 62.

⁽³⁾ الحسان شهيد: **"القيم الإنسانية والمقاصد الكلية دراسة في الوصل والفصل"** فصل في كتاب: المقاصد والقيم الإنسانية، رؤى فقهية أصولية، دار المقاصد، الدار البيضاء، ط1، 2018م، ص140.

يتشكل منه النظام الاجتماعي، ويقوم على أساس راسخ هو الإيمان بالله والإقرار بالعبودية الخالصة له.(2)

هو بذلك ربط بين المقاصد والقيم والمجتمع.

وبالربط بين المصلحة والأخلاق قيل أن: "المصلحة هي الغاية الأسمى والمقصد النهائي للأخلاقية، فمعنى أنها تصف الدين والنفس والعقل والمال والنسل بصفة الضروري، هو أنها شرط ضروري لنمط معين من الحياة الإنسانية فإذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهاج وفوت حياة، ومن هنا تستمد منزلتها لضابط أعلى للسلوك الإنساني وكغاية في ذاتها في نفس الوقت"(3).

ومن خلال هذه الآراء، يمكن تلخيص العلاقة بين القيم والمقاصد في أن: "القيم التي جاءت بها الأحكام الشرعية، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمقاصد هذه الأحكام، فهي من ثم قيم مقاصدية"(4).

(1) عبد المجيد بن مسعود : ولد بالمغرب سنة 1952م، حاصل على إجازة علم الاجتماع من جامعة محمد بن عبد الله، مفتش للتعليم الثانوي، ينظر: عبد المجيد بن مسعود، الموقع: <https://sst5.com>، اطلعنا عليه : 2020/10/06م، الساعة : 51: 10 صباحاً.

(2) عبد المجيد بن مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، مجلة: كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد: 67، رمضان 1419هـ، ص 74.

(3) فهمي محمد علوان، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر دط، 1989م، ص 95.

(4) فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، ص 177.

الفرع الثاني: المقاصد الشرعية للقيم الاجتماعية النبوية:

إن المتأمل في مقاصد الشريعة وفي موضوعاتها وقضاياها الجوهرية، يمكنه الوصول إلى تقرير وترسيخ هذه المقاصد في القيم الاجتماعية، أو لتكون المقاصد الوعاء والمرجع لتلك القيم⁽¹⁾.

ويمكن بيان ذلك من خلال:

- المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية:

ويشكل هذا المستوى القدر الأكبر، والقدر المعني بموضوع المقاصد، والذي هو المصالح من حيث جلبها وتحصيلها، والمقاصد من حيث **دروها** ودفعها، ومراتب هذه المصالح والمقاصد متفاوتة من حيث شدة الاحتياج إليها فهناك: المصالح الضرورية ثم الحاجية والتحسينية ومعلوم ما لهذه المقاصد بمراتبها الثلاث من اتصال قوي وتأثير عظيم في ترسيخ القيم الاجتماعية⁽²⁾.

١- المقاصد الضرورية: من حيث ترسيخ ما هو ضروري لآبد منه كترسيخ الكرامة الإنسانية التي تقرر إنسانية الإنسان، وجوهره الأخلاقي المتين ومظاهر ذلك في

(1) ينظر: نور الدين مختار الخادمي، القيم الأخلاقية الإنسانية ومقاصد الشريعة في عصر

النهضة العربية والإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2014م، ص 15.

(2) ينظر: مرجع سابق، ص 18.

التواصل والتعامل والمسؤولية والوفاء بالعهود واحترام الاتفاقيات اللازمة لاستقرار الأوضاع وسلامتها من التهاجر والتقاتل بموجب الغدر والخيانة ونقض العهد⁽¹⁾.

٢- المقاصد الحاجية: من حيث ترسيخ ما هو حاجي يفتقر إليه بشدة، كترسيخ الإحسان الزائد على العدل، وترسيخ المسامحة **المفضية إلى تنقيح** المناخ الإنساني من غوائل الأمراض القلبية⁽²⁾.

٣- المقاصد التحسينية: تضمن ترسيخ كل ما هو تحسني تجميلي: كترسيخ مجموع الآداب والفضائل التي تقرب ولا تباعد، ومن ذلك التحية وردها، والهدية، والإكرام بالطعام⁽³⁾.

وعلى العكس أيضا فإن القيم الاجتماعية النبوية تعمل على حفظ المقاصد ويمكن بيان ذلك من خلال الكليات الخمس كالآتي:

١ - حفظ الدين⁽⁴⁾:

⁽¹⁾ ينظر: المرجع السابق، ص 19.

⁽²⁾ ينظر: نور الدين الخادمي، مرجع سابق ص 19.

⁽³⁾ المرجع السابق، ص 20.

⁽⁴⁾ ينظر: نور الدين الخادمي، مرجع سابق ص 20.

حفظ الدين هنا يكون بحفظ مجموع القيم الأخلاقية التي يكون الدين أساسا لتحديدتها وتقريرها، ومعلوم أن الدين رسالة للقيم الاجتماعية والفضائل الأخلاقية، مثل شكر المحسن وإكرام المستحق، والبر بالوالدين وصلة الرحم.

وقد سبق ذكر الكثير من الأحاديث النبوية الداعية لهاته القيم.

ولعلنا نذكر في هذا المقام، قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كقيمة اجتماعية تهدف لحماية الدين وحفظه.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"⁽¹⁾.

٢ - في حفظ النفس:

مجموع ما تحفظ به النفس الإنسانية كحفظ حياتها وسلامتها وحرمتها الجسدية، وحفظ قيمها الأخلاقية التي هي أبرز أمارات فطرتها إنسانيتها⁽²⁾.

(1) رواه مسلم، في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، (ج1، ص70، برقم: 49)
(2) ينظر: نور الدين الخادمي، مرجع سابق ص 21.

في تحريم الاعتداء على النفس بالقتل فما دونه:

عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِنْ دَمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسَبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَتَسْتَلْقُونَ رَبَكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كَفَارًا - أَوْ ضَلَالًا - يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ".

وفي حرمة ترويع المؤمنين بالسلاح ونحوه⁽¹⁾:

عن أبي عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا"⁽²⁾.

٣- في حفظ النسل والعرض:

مجموع ما يحفظ به النسل، من مشروعية الزواج والحث عليه، والاهتمام بالأسرة بشكل خاص، وتشريع تعدد الزوجات، وتحريم الزنا وذرائعه ووسائله، وغيرها من القيم الأسرية الاجتماعية التي تساهم في حفظ النسل⁽¹⁾.

(1) سبق تخريجه.

(2) رواه الترمذي، الجامع الكبير، كتاب: أبواب الحدود، باب: ما جاء شهر بالسلاح، (ج3، ص

127، برقم: 1459)

ومن الأحاديث الداعية لهاته القيم:

في الحث على الزواج لإيجاد النسل وبقاء الجنس البشري:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج".⁽²⁾

-وفي تحريم الزنا لحفظ النسل والعرض: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله ندا وهو خلقك"، قال قلت له: "إن ذلك لعظيم، قال قلت ثم أي؟، قال: "أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قال قلت ثم أي؟". قال: "ثم أن تزاني حليلة جارك"⁽³⁾.

وفي تحريم القذف:

(1) ينظر: إبراهيم بن حسن، الأربعون النبوية في المقاصد الشرعية، دد، دب، ط1، 1440هـ - 2019م، ص63.

(2) رواه البيهقي، في السنن الكبرى، كتاب: النكاح، باب: الرغبة في النكاح، (ج7، ص77)

(3) رواه البخاري في الصحيح، كتاب: الأدب، باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه، (ج8، ص8، برقم: 6001)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قذف مملوكه بالزنا، يقام عليه الحد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال"⁽¹⁾.

٤ - في حفظ العقل⁽²⁾:

مجموع ما يحفظ به العقل، كحفظه العلم والفكر، وفي هذه القيمة قال صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"⁽³⁾.

وحفظه أيضا من الدجل والمغالطة الإعلامية وأفكار الحداثة والاستشراق، وكل ما من شأنه تغييب العقل واضطرابه وتشويه مفاهيم القيم، وتآكل المخزون الفطري.

٥ - حفظ المال: مجموع ما يحفظ به المال من **تنمية** واستثمار وزيادة، وحفظه بمنع ما يتلفه وينقصه، وكذا حفظه بحفظ قيم الأمانة والصدق في البيع والشراء، وقيم الرفق واليسر في الاستحقاق المالي والكسب المادي⁽⁴⁾.

ويعضد هذه القيم في حفظ المال الكثير من الأحاديث النبوية منها:

(1) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الحدود، باب: قذف العبيد، (ج8، ص 175، برقم: 6858)

(2) ينظر: نور الدين الخادمي، مرجع سابق، ص 21.

(3) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن، (ص 1284، برقم: 5027)

(4) ينظر: نور الدين الخادمي، مرجع سابق، ص 22.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: " ما هذا يا صاحب الطعام؟ " قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: "أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، فمن غشنا فليس منا"⁽¹⁾.

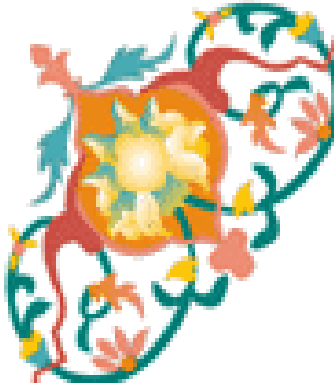
وفي تحريم سرقة الناس ونهبهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن"⁽²⁾.

(1) رواه أحمد، في المسند، [تحقيق، شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، دب، ط2،

1480هـ-1999م]، (ج9، ص122، برقم: 5113)

(2) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الظالم والغصب، باب: النهب بغير إذن صاحبه، (ج3، ص 136، برقم: 2475)

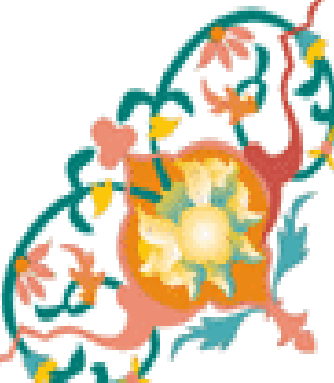
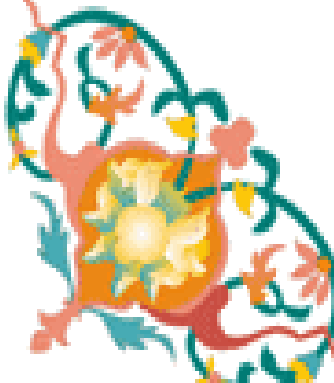


المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي

– خطبة حجة الوداع أنموذجاً –

المطلب الأول: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي.

المطلب الثاني: خطبة حجة الوداع – قيمها ومقاصدها –.



المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي - خطبة حجة الوداع

أنموذجاً -

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم حجة الوداع:

«.....» وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس "اللهم إشهد ثلاث مرات...." (1).

وقوله صلى الله عليه وسلم هذا وطلبه شهادة الناس نابع من مهمته التي كلفه الله بها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِهِ﴾ (2).

فيما يلي حاولنا بيان أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته وأثرها الاجتماعي، وكذا معرفة "خطبة حجة الوداع" كأنموذج لأهم وسيلة إعلامية، مقاصدية، واجتماعية.

(1) رواه مسلم؛ في صحيحه [تحقيق فؤاد عبد الباقي، إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، دط، دس]، كتاب: الحج، باب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم، (ج3، ص890، برقم 1218).

(2) المائدة: الآية 67

المطلب الأول: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي

من أهم الوسائل الإعلامية التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها تأثير كبير على المجتمع وقيمه هي:

أولاً: الاتصال الشخصي: ومن الجدير بالذكر في البداية أن اتجاهات البحوث الحديثة تؤكد أهمية الاتصال الشخصي، وأن له مقدرة عظيمة على التأثير في الناس أكثر بكثير من بقية وسائل الإعلام العامة⁽¹⁾.

وربما أنه من أجل ذلك تعب الرسول صلى الله عليه وسلم تعباً شديداً في ممارسة هذه الوسيلة من وسائل الإعلام مع قومه في مكة وغيرها من مدن الحجاز وذلك في العهد الأول من عهود رسالته⁽²⁾، وذلك بـ⁽³⁾:

أ- الاتصالات السرية التي كان يجريها مع أقربائه وأصحابه وخلصائه في مراحل الدعوة الأولى.

(1) محمد غياث مكتبي، الإعلام الإسلامي (ماهيته، خصائصه، أدواته، واقعه، وإشكالياته

الراهنة)، د د، د ب، د ط، د س، ص 105.

(2) ينظر: عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، د س،
ص 75-76.

(3) محمد غياث مكتبي، مرجع سابق، ص 106.

ب- لقاءاته الشخصية مع أفراد القبائل التي وفد إلى مكة في مختلف المواسم، وأشهرها لقاءه مع طائفة من أهل الخزرج، حيث تمت بيعة العقبة الأولى، ثم بيعة العقبة الثانية.

ج- رحلته إلى الطائف لعله يجد من يستجيب للدعوة من أهلها.

٢- أثرها الاجتماعي : منها:

- المساواة : فكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين الأغنياء والفقراء ولا بين العبيد والسادة في ممارسته لهذه الوسيلة⁽¹⁾.

- المؤاخاة بين المسلمين: فقد استعمل صلى الله عليه وسلم هذه الوسيلة في الوحدة بين الأنصار والمهاجرين، وذلك لما أعطى من فيئ هوازن ما أعطى في قريش وقبائل العرب، ولم يعط من هذا الفيئ لأحد من الأنصار شيئا، فغضب الأنصار لذلك وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال ".... إني لأعطي الرجل -وغيره أحب إلي منه- خشية أن يكبه الله في النار، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا أنتم برسول الله؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلك شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار"؛ فبكى

⁽¹⁾ ينظر: عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص 80.

القوم حتى ابتلت لحاهم وقالوا : رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله وتفرقوا⁽¹⁾.

ثانياً : الخطبة: بعد مرحلة الإتصال الشخصي في العهد الأول من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم تلاها الجهر بالدعوة التي استخدم فيها صلى الله عليه وسلم وسيلة الإتصال الجمعي، وكان أظهر ما يكون في مجال الخطابة، وهي من الفنون الإعلامية القديمة، وقد ظهر أثرها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، واستخدمها الخطباء بهدف الإقناع واستمالة الآخرين بالتأثير فيهم⁽²⁾، وأصبح لها في الإسلام شأن أكبر من شأنها في الجاهلية⁽³⁾، ولعل من أوائل خطبه صلى الله عليه وسلم تلك التي كانت على جبل الصفا، حيث أخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس قال : "لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽²¹⁴⁾ خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف: (يا صباحاه) فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا : محمد فاجتمعوا إليه، فقال: "يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف..... فقال: "أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟"، قالوا : ماجربنا عليك كذبا...قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، فقال أبو لهب: تباً لك أما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام فنزلت هذه السورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَب...﴾⁽⁴⁾.

(1) رواه البخاري؛ في الصحيح، كتاب: المغازي، باب: غزاة أوطاس؛ (ج3، ص 158، برقم: 4332).

(2) محمد عماد محمد: مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، كتاب الأمة، قطر؛ العدد: 28، ص 58-60.

(3) عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص 40.

(4) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد والأقارب؟ (ج2، ص 291، برقم 2753)

فوقف الرسول في أعلى وسيلة تختصر مساحات المكان وتخطب أكبر عدد من الناس في أسرع وقت ممكن، فقصد جبل الصفا، ولعل في هذا دلالة أهمية العناية بالوسيلة والتألق في فنون الاتصال الإعلامي لإقناع الناس بالحق⁽¹⁾.

كانت الخطبة ولا زالت هي الأداة الإعلامية الإسلامية الوحيدة التي لا يستعاض عنها بغيرها، ومزيذا للتمكين فقد جعلها الشارع واجبة في الأسبوع مرة وحبب ورغب إليها في الأعياد والأحداث والمناسبات⁽²⁾.

(1) محمد إسماعيل محمد الديهي، الإعلام في ضوء السنة، إشراف: مروان محمد مصطفى شاهين و سعيد محمد صوابي، رسالة دكتوراه، قسم الحديث وعلومه؛ جامعة الأزهر، مصر، نوقشت: 1429هـ-2008م، ص 111.

(2) ينظر: عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمار، اليمن، ط2، 1414هـ-1994م، ص 23.

- أأرها الإأأماعي: منها⁽¹⁾:

- وسيلة إعلامية مهمة يتداول فيها الخطباء الأخبار التي تهم المسلمين في حياتهم اليومية، وهي أداة تواصل بينهم لتحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي.
- وسيلة مهمة للتغيير، إذ يستطيع الخطيب من خلالها أن ينشر القيم والأخلاق الفاضلة، ويكافح العادات والأخلاق الذميمة.
- وسيلة من وسائل الإصلاح الفردية والجماعية، فتقدم للناس الحلول خصوصا في أزمنة الفتن والموضوعات الشائكة والفتاوى المتناقضة⁽²⁾.

أالآا: المسجد:

كان أول ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته هو بناء المسجد لتظهر في شعائر الإسلام التي طالما حوربت⁽³⁾ فكان بيتا للصلاة، ومدرسة للعلم والفقهاء، ومقرا للاأأماعاأ والندواأ واللقاءاأ، فيه أأعد ألوية الجهاد والفداء، وفيه

⁽¹⁾ ينظر: أحمد ياسين القرالة، خطبة الجمعة وأأرها في النهوض الحضاري،

<http://alghal.com>، اأأنا عليه يوم 2020/08/30م، على الساعة 04: 10 صباحا.

⁽²⁾ ينظر: فادي الجبور، أأر خطبة الجمعة في المأأمع <http://centers.ju.edu.jo> إأأنا

عليه: 2020/08/30م، الساعة 49: 09 صباحا.

⁽³⁾ محمد إسماعيل محمد الديهي، مرجع سابق، ص 476.

تشارور الأمة في شؤون دنياها؛ وفيه تذكر الأمة بالله وبلقائه وتؤمر بأن تقف على حدود الله سبحانه وتعالى⁽¹⁾.

أثره الإجماعي: منها⁽²⁾:

- إذا علمنا أن الرسالة المحمدية رسمت الطريق لقيام المجتمع المسلم؛ وأن هذا المجتمع يستقبل الأوامر من ربه عن طريق الوحي، تبين لنا أهمية هذه الوسيلة التي تصل بها هذه الأوامر للناس، على هيئة آيات يتلوها الرسول أو أحاديث يبلغها إليهم؛ أو توجيهات وإرشادات يشير إليها.

- قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف" فكان دور المسجد الإعلامي في إعلان النكاح، وكذا الصلاة على الميت في المسجد إعلام بوفاة أحد المسلمين⁽³⁾.

(1) محمد علي عوض، الإعلام في السنة النبوية دراسة حديثة موضوعية، إشراف: نافذ حسين

حماد، رسالة ماجستير، قسم: الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة؛ نوقشت:

1430هـ-2009م، ص144.

(2) ينظر: محمد إسماعيل محمد الديهي، مرجع سابق، ص 478.

(3) رواه الترمذي، الجامع الكبير [تحقيق: بشار عواد معروف؛ دار الغرب الإسلامي؛

دب؛ ط1؛ 1996 م]؛ كتاب: النكاح؛ باب: ما جاء في إعلام النكاح، (ج2، ص194، برقم

- خصص النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده مكاناً لإيواء الفقراء الذين ليس لهم بيوت؛ وعرف هذا بمكان أهل الصفة وكان عددهم سبعين فرداً على رأسهم أبو هريرة رضي الله عنه؛ وكان صلى الله عليه وسلم ينفق عليهم من مال الصدقة وتبرعات أهل الفضل⁽¹⁾.

إن إقامة المساجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي وآدابه، ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه، وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه، إن من نظام الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، ولكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يومياً على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت ما بينهم فوارق الجاه والمال والاعتبار، لا يمكن لروح التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم⁽²⁾.

ب- ما يتفرع عن المسجد من وسائل إعلامية أخرى :

⁽¹⁾ ينظر: عبد الحميد الشايجي، المسجد <http://alanba.com.KWbr> اطلعنا عليه: 2020/08/31، الساعة 10:00 صباحاً.

⁽²⁾ البوطي: محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، ط25، 1426هـ، ص143-144.

١- الأذان : وقد شرعه الله تعالى للمسلمين في السنة الأولى من الهجرة بعد أن بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة مع أصحابه^(١).

وهو أفضل وسيلة إعلامية لإعلان التوحيد والدعوة إلى أفضل العبادات وطريق الفلاح، وهو إعلام بدخول وقت الصلاة، وشرع في اليوم خمس مرات^(٢).

أثره الاجتماعي: منه:

- هو من وسائل الإعلام بوجود المسلمين، ومنه حقن دمائهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزوا بنا حتى يصبح وينظر، فإن سمع أذاناً كف عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم"^(٣).
- كان إذا حزب المسلمين أمراً أو كان هناك أمر هام، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم من ينادي في الناس "الصلاة جامعة" فيجتمعون إليه في المسجد فيبين لهم ما جمعهم له؟^(٤)

(١) محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت،

ط٢، ١٤٠٧هـ، ص٣٧.

(٢) عبد الله قاسم الوسلي، مرجع سابق، ص٢٣.

(٣) رواه البخاري في الصحيح، كتاب: الأذان، باب: ما يحقن بالآذان من الدعاء؛ (ج١،

ص٢٠٧، برقم: ٦١٠).

(٤) محمد عجاج الخطيب، مرجع سابق، ص ٣٧.

٢- الصلاة: من لفظها تعني الاتصال بالواحد المتعال، والتواصل من أدوات الإعلام، فكأنها إعلام بإيمان صاحبها، واستسلامه الكامل لله تعالى، ومن شأن الصلوات عند المحافظة على أدائها في أوقاتها أن ترتب الجانب الإداري اليومي للمسلم، وتنظم أموره وتجعله في قمة الدقة والانضباط⁽¹⁾ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (103) (2).

- أثرها الاجتماعي (3): منها:

- أن المسلم يتعلم ضرورة النصح والتقويم للإمام إذا انحرف أو اشتط، ولعل ما يعضد ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبي: "أصليت معنا؟ قال: نعم، قال: فما منعك؟" (4).

- تدريب الرعيل الأول على الانتظام في عمل يجمعهم يبدأ تدريجياً؛ انطلاقاً من إيمان الإسلام بمبدأ التدرج، هذا العمل بمثابة التذكر المستمر بهدف الإسلام وغايته ومنهجه، عن طريق المراجعة العملية اليومية.

(1) ينظر: محمد علي عوض، مرجع سابق، ص 146.

(2) سورة النساء [الآية: 103].

(3) ينظر: محمد إسماعيل محمد الديهي، مرجع سابق، ص 358.

(4) رواه أبو داود، في السنن؛ [تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قروبللي، دار الرسالة العالمية، دمشق؛ دط، 1430هـ-2009م] كتاب: الصلاة، باب: الفتح على الإمام في الصلاة، (ج2، ص175، برقم: 907).

- تعد التجارب المشاركة أو المتشابهة من أهم عوامل سهولة التفاهم بين الناس وتبادل الأفكار، ولعله ليس من قبيل المصادفة أن تحرص التعاليم الإسلامية على إيجاد التجارب المشتركة بين الناس عامة، وبين المسلمين خاصة، فدعت إلى التعارف بين الناس، وجعلت بعض أشكال التعارف فرض عين مثل: صلاة الجماعة، أو فرض كفاية كصلاة الجنازة ، أو سنة مؤكدة كصلاة العيدين⁽¹⁾.

٣- مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم في المساجد:

"جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد هو وأصحابه، فأقبل ثلاثة رجال فدخل اثنان، وانصرف الثالث، واقترب الرجلان من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد أحدهما فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وجلس الآخر خلف الحلقة، فلما انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه، أخبر الصحابة عن حال هؤلاء الثلاثة، فقال: "أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه، وأما الآخر فاستحيا؛ فاستحيا الله منه، وأما الثالث فأعرض، فأعرض الله عنه"⁽²⁾.

كان صلى الله عليه وسلم يكثر من مجالسة أصحابه يعلمهم ويزكيهم، حتى نبغ فيهم الأئمة المجتهدون في القرآن والتفسير والفقه والحديث، الذين نقلوا هذا كله إلى

⁽¹⁾ ينظر: سعيد إسماعيل الصيني؛ مدخل إلى الإعلام الإسلامي، دار الحقيقة للإعلام الدولي، عمان، دط، 1411هـ - 1991م، ص113.

⁽²⁾ رواه البخاري في الصحيح كتاب: العلم، باب: من قعد حيث ينتهي به المجلس، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها (ج3، ص29، رقم 66)

التابعين فنشروه في الآفاق، وتناقله الخلف عن السلف وتدارسوه وعملوا به وهذا من أبلغ أنواع الإعلام تأثيراً في الفرد والجماعة⁽¹⁾.

أثرها الاجتماعي: منها:

اهتم الرسول صلى الله عليه بتعليم و تققيه المرأة شؤون دينها ودنياها من خلال وسيلة المجالس⁽²⁾، فعن سعيد الخدري رضي الله عنه: " قالت النساء للرسول صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: "مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاب من النار" فقالت امرأة:

واثنين؟ فقال: "واثنين"⁽³⁾.

- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل الوفود في مسجده، ليتعلموا القرآن الكريم والسنة النبوية والأحكام الشرعية⁽⁴⁾، روى البخاري عن أبي قلابة قال "حدثنا مالك؛ أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوماً

(1) محمد عجاج الخطيب، مرجع سابق، ص 39.

(2) ينظر: محمد علي عوض، مرجع سابق، ص 148.

(3) رواه البخاري؛ في الصحيح، كتاب: العلم، باب: هل يجعل النساء يوم على حدة في العلم؟ (ج 3، ص 38، برقم 35).

(4) ينظر: محمد عباس عبد الرحمن المغني، الإعلام الإسلامي ودوره في حماية المجتمع من الإرهاب، عنوان المؤتمر القانون والإعلام، كلية الحقوق جامعة طنطة، مصر، من 23 إلى 24 أبريل 2017م-1438هـ

وليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا، فلما ظن أنا قد اشتهدنا أهلنا سألنا عن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال: "ارجعوا إلى أهلكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم - وذكر أشياء، أحفظها أولاً أحفظها - وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم" (1)

رابعاً : الجهاد.

وهو أحسن وسيلة للدعاية والدعوة وترسيخ دعائم الإسلام وإقرار الأمن والاستقرار (2) وفي كتب الحديث طائفة في كلام الرسول في هذا الباب - الجهاد - فاللبخاري خمس وخمسون حديثاً في هذا المعنى، ولمسلم تسعة وستون، وللترمذي خمسة وأربعون، ولأبي داود ثمانية وثلاثون، وللنسائي واحد وخمسون، ولابن ماجه اثنين وثلاثون (3).

(1) رواه البخاري؛ في الصحيح، كتاب: الأذان باب: الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع، (ج1، ص 159، برقم 631)

(2) عبد الله قاسم الوشلي، مرجع سابق، ص 23.

(3) ينظر: آرنست يان ونسك، مفتاح كنوز السنة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي؛ إدارة ترجمان السنة، باكستان، دط، 1398هـ - 1978م، ص 129.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "رباط في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها⁽¹⁾".

فالجهد كوسيلة إعلامية فيه تحقيق لقوله تعالى: ﴿إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَضَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽²⁾، واقعا وتجسيد الناس لرب العالمين فتصلهم الرسالة المحمدية، بإزالة قوى الكفر والطغيان التي تحول دون ذلك⁽³⁾، فهو بذلك يمهد الطريق لغيره من الوسائل الإعلامية الإسلامية، التي لم تكن لتؤثر بدونه. وفي هذا السياق يأتي حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم كما يرويه عنه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، ويقاقل ليرى مكانه، من في سبيل الله؟ فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"⁽⁴⁾.

أثره الاجتماعي : منه:

⁽¹⁾ رواه الترمذي، الجامع الكبير، كتاب: أبواب فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل المرباط؛

(ج3، ص293، برقم: 1664)

⁽²⁾ سورة التوبة [الآية: 40]

⁽³⁾ ينظر: محمد علي عوض، المرجع السابق، ص 151-152.

⁽⁴⁾ رواه مسلم، في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في

سبيل الله، (ج3، ص 1513، برقم، 1907)

- تحرير الناس وإقامة العدل والمساواة⁽¹⁾.

- إنقاذ المستضعفين وتخليص الأسرى المقهورين⁽²⁾.

- تعديل مسار القتال الذي كان أيام الجاهلية لغرض إشعال نار الفتن ومن منطلق

العصبية القبلية، إلى خدمة الإسلام بالقتال والجهاد في سبيل الله.

المطلب الثاني: خطبة حجة الوداع-قيمها ومقاصدها-

ذكرنا في المطلب الأول أن "الخطبة" هي من أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل من أهم خطبه صلى الله عليه وسلم، "خطبة حجة الوداع"، التي قال فيها كلمات بددت آخر ما أبتقت الجاهلية في النفوس، وتضمن نصها كثيراً من قيم الدين وآدابه وفضائله، وأحكام الشرع ومقاصده، فكانت هذه الخطبة الجامعة:

قال صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، وربا الجاهلية موضوعة، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن

(1) وصفي عاشور أبو زيد، الجهاد في سبيل الله مقاصد وآثار، -<http://www.msf-online.com>

اطلعنا عليه 2020/08/31، الساعة 45:09 صباحاً.

(2) ناهض إسماعيل فرحات وبسام حسن، الجهاد بين المقاصد والوسائل، مجلة سلسلة العلوم

الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأقصى، العدد 02، 2017م، ص 117.

فعلن ذلك، فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله.... وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : (اللهم أشهد ثلاث مرات)⁽¹⁾.

الفرع الأول: القيم الاجتماعية في خطبة حجة الوداع:

بعض القيم الاجتماعية المستفادة من خطبة حجة الوداع:

١ - العدل والمساواة بين الناس:

فقد ورد في الخطبة: "دماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أضع من دماننا دم ابن ربيعة بن الحارث، وربا الجاهلية موضع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب"، وبذلك تحصل إقامة العدل، وتتحقق المساواة، ونزول المحاباة. فقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعمة وأخص الناس إليه، وهذا من سنن العدل للإمام أن يفيض العدل على نفسه وخاصته، فيستفيض حينئذ في الناس⁽²⁾.

٢ - الإحسان إلى المرأة:

(1) سبق تخريجه. ص

(2) ينظر: مجد الدين محجوب، المقاصد العلمية للشريعة الإسلامية من خلال السيرة النبوية، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، السودان، من 11 إلى 12 يناير 2013م، ص 26-27.

فشدد صلى الله عليه وسلم في وصيته على الإحسان للمرأة ووصى بها خيرا، وبين ما على الرجال من حقوق لهن⁽¹⁾.

٣- وحدة المجتمع المسلم:

من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: "تركتم فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله"، وبذلك تحصل وحدة الأمة الإسلامية وتجتمع كلمة المسلمين، وتقوى شوكتهم، ويكتب لهم النصر بإذن الله".

٤- المواساة والتراحم:

مواساة المسلمين لبعضهم وتراحمهم فيما بينهم، يتحقق بإبطال الربا وتحريمه كما ورد في الخطبة لأن الربا يقتل مشاعر الشفقة والرحمة في قلب المرابي⁽²⁾.

الفرع الثاني: المقاصد الخمسة في خطبة حجة الوداع:

١- حفظ الدين⁽³⁾:

أ- من جانب الوجود: بقوله صلى الله عليه وسلم: "إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا..... فاتقوا الله في النساء"، وبهذا يتحقق الدين على مستوى الفرد والأمة والجماعة من خلال التزامهم بالأحكام الشرعية، وقيامهم بها.

⁽¹⁾ ينظر: البوطي، فقه السيرة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999، ص 331.

⁽²⁾ مجد الدين محجوب، مرجع سابق، ص 28.

⁽³⁾ مجد الدين محجوب، مرجع سابق، ص 13-14.

ب- من جانب العدم: بإزالة آثار الجاهلية، وإبطال ما كانوا يقومون به، بقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع".

٢- حفظ النفس:

أ- من جانب الوجود: بالإتفاق على الزوجات وكسوتهن، من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: "ولهن عليكم رزقهن، وكسوتهن بالمعروف".

فالقيام بحاجاتهن يحقق الاستقرار الأسري والترابط الاجتماعي، فتحفظ بذلك النفس⁽¹⁾.

ب- من جانب العدم: يمنع القتل والاعتداء على النفس وترتيب العقوبة على ذلك⁽²⁾، من خلال قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم...." وبوضع حد للتأديب إذا اقتضى الأمر ذلك: من خلال قوله صلى الله عليه وسلم: "ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم.....فاضربوهن ضربا غير مبرح"

وفي هذا ضبط للتأديب إذا احتاج الأمر ذلك، فلا يتجاوز به حده الشرعي⁽³⁾.

حفظ النسل:

أ- من جانب الوجود: من خلال مشروعية الزواج الذي تحل به الفروج، وتثبت به الأنساب⁽¹⁾، وقد ورد ذلك في الخطبة.

⁽¹⁾المرجع السابق، ص 17.

⁽²⁾ ينظر: الشاطبي، الموافقات (ج2، ص18)

⁽³⁾ينظر: مجد الدين محجوب، مرجع سابق، ص 19.

ب- من جانب العدم: بتحريم الاعتداء على الأعراض⁽²⁾، وقد ورد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم".

٤ - حفظ العقل⁽³⁾:

أ- من جانب الوجود: بالإعلام بأحكام الشرع، وقد تكرر في خطبة الوداع قول النبي: "هل بلغت؟ اللهم اشهد ثلاث مرات، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟"، قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت" وبذلك يتحقق حفظ العقل، لأن العلم بأحكام الشرع ومعرفتها يقود العقل إلى الإيمان الصحيح، والتفكير السليم.

ب- من جانب العدم: بقوله صلى الله عليه وسلم: "وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله"، فلا غرو أن الاعتصام بكتاب الله هو صمام الأمان لحفظ العقل من جميع ما يفسده⁽⁴⁾.

٥ - حفظ المال:

أ- من جانب الوجود: بما تضمنته الخطبة من بيان المعاملات الشرعية والنفقات اللازمة⁽⁵⁾، كالنفقة على الزوجات وكسوتهن.

ب- من جانب العدم: تحريم الاعتداء على المال⁽¹⁾: "ألا أن دماءكم وأموالكم حرام عليكم....."

(1) ينظر: يوسف العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،

دب، ط2، 1995، ص 226.

(2) ينظر: أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص 146.

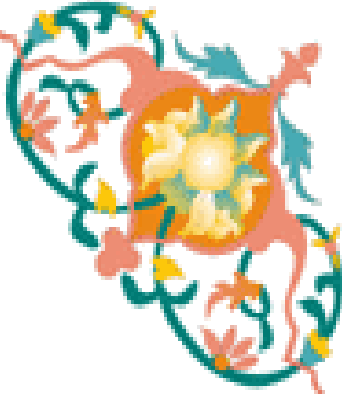
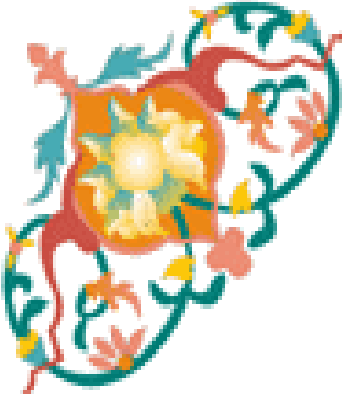
(3) مجد الدين محجوب، مرجع سابق، ص 21-22.

(4) ينظر: مجد الدين محجوب، مرجع سابق، ص 22.

(5) ينظر: يوسف حامد العالم، مرجع سابق، 497.

وبإبطال التعامل بالربا: "كل أمور الجاهلية موضوعة وربا الجاهلية موضوع".

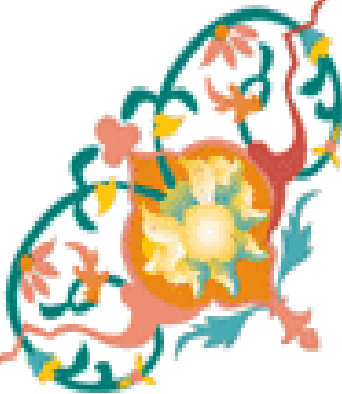
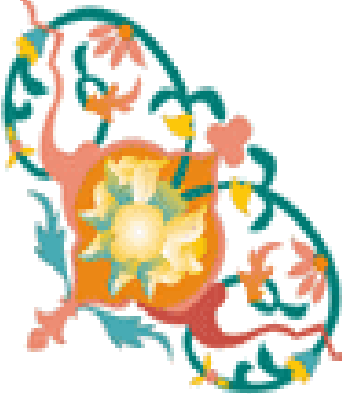
(1) ينظر: أحمد الريسوني، مرجع سابق، ص 146.



المبحث الثالث: علاقة وسائل الإعلام الحديثة بالقيم الاجتماعية.

المطلب الأول: أثر وسائل الإعلام الحديثة على القيم الاجتماعية.

المطلب الثاني: التوجيه الإعلامي للسلوك الاجتماعي.



المبحث الثالث: علاقة وسائل الإعلام الحديثة بالقيم الاجتماعية:

إن المجتمع يقوم أساسا على الاتصال بين أفراد وجماعاته، وكل اتصال بين البشر يحمل في ثناياه ضربا أو ضروبا من الإعلام، وعلى ذلك لا يمكن تخيل مجتمع بشري بدون إعلام، وهو أمر لم يستحدثه البشر وإنما حثتهم إليه فطرتهم لأنهم جبلوا على الاجتماع والتعارف.

وهو ما حدا بالإنسان في كل العصور إلى تطوير وسائل الاتصال بغيره وصولا إلى ما نشهده الآن في العصر الحديث⁽¹⁾.

فيما يلي حاولنا بيان أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية، مع ذكر بعض الأمثلة للتوجيه الإعلامي للسلوك الاجتماعي:

المطلب الأول: أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية:

يعد موضوع القيم من المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات المعرفية وهذا لدورها في عملية البناء والتغيير الاجتماعي، وعليه تعتبر القيم مرآة عاكسة لشخصية المجتمعات.

نظرا لمرونتها واختلافها من مجتمع إلى آخر، وكثيرا ما يرتبط مفهوم القيم بوسائل الإعلام الجماهيرية، حيث أثارت العلاقة بين هذين المتغيرين الكثير من الإشكاليات، فأصبحت وسائل الإعلام الجماهيرية أحد العوامل الأساسية في عملية تثبيت وتغيير وخلق القيم داخل المجتمعات⁽²⁾، وذلك كآلاتي:

(1) ينظر: حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، دد، دب، دط، دس، ص 23.

(2) ينظر : تمار يوسف، وسائل الإعلام والقيم، الموقع <https://temmargeauueef.ab.ma>

، اطلعنا عليه : 10-08-2020 الساعة 24 : 14 مساءا.

١ - الإعلام وسيلة تساعد القيم:

فهو من أهم الوسائل الفعالة في تثبيت قيم المجتمع - وهذا لقدرتها على إحداث تأثير خاص لدى أفرادها - من خلال^(١):

- نقلها من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية.

- تكرار عرض القيمة الاجتماعية لترسيخها في ذهن المتلقي.

- التنشئة الاجتماعية وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للقيم والخبرات الاجتماعية^(٢).

- كما تقوم وسائل الإعلام بالوقوف للانحراف بالمرصاد، بتأصيل السلوك القويم في نفوس الجماهير مع عدم التستر على الفساد^(٣).

تقوم وسائل الإعلام بتدعيم القيم الموجودة في المجتمع، لعلمها بأن الاتجاه الطبيعي للبشر هو أنهم يميلون إلى التعرض للرسائل التي تتفق وأفكارهم ومعتقداتهم و اتجاهاتهم وقيمهم^(٤).

٢ - الإعلام وسيلة تغير القيم:

(١) ينظر، تمار يوسف، مقال سابق

(٢) ينظر: فوزي هادي الهنداوي؛ أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية؛ الموقع

<https://www.sironline.org> اطلعنا عليه يوم: 10-08-2020 الساعة 15: 14 مساء

(٣) ينظر: مأمون الجنان، دور الإعلام في ترسيخ القيم

الاجتماعية؛ <https://www.grenc.com> اطلعنا عليه يوم 10-08-2020 الساعة 27: 14

مساء

(٤) ينظر، تمار يوسف، مقال سابق

كتب في المقدمة أن: "أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة، ومنهاج مستقر، إنما هو الاختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما

يكون ذلك في الأشخاص والأقطار والأزمنة والدول، سنة الله التي قد خلت"⁽¹⁾ فالتغيير إذن في حد ذاته لا يتعلق به حسن أو قبح، باعتباره سنة كونية، لكن نوع التغيير هو الذي يتعلق به الحسن أو القبح.

فلو علمنا أن الفطرة والخير والاستقامة هي الأصل في السنة الشرعية والتحول عنها هو "التغيير"؛ علمنا أنه لا تسمى العودة إليها بعد تركها والبعد عنها فضلاً عن التمسك بها تغييراً، لأنها أصل.... كما يفهم من ذلك أن التغيير لا يكون بالعودة إلى الأصل، وإنما بالتحول عنه، وهذا معنى مفيد لفهم مسيرة التغيير في المجتمع ومآلاته⁽²⁾.

إن أزمة تغير القيم لدى قطاع عريض من أبناء الأمة؛ ناتجة عن عولمة الغرب لنموذجه التحريري من خلال الإعلام، دون التفات لخصوصيات الأمم في بنائها القيمي و مرجعيتها الشرعية الضابطة لهذا البناء ، وقد ساعد على ذلك وجود كوادر بشرية من أوساط المسلمين تسير على درب الغرب في توجيهها لوسائل

(1) ينظر، ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دب، ط1، 1425هـ- 2004م، (ج1، ص24)

(2) ينظر : محمد الخرعان، التغيير وتأثير وسائل الإعلام، الموقع <https://almoslim.net/nede>؛ اطلعنا عليه يوم 2020/08/10 الساعة 14:35 مساءً.

الإعلام الخاضعة لإشرافها⁽¹⁾، وإن توظيف وسائل الإعلام لتغيير المنظومة القيمية يسير على ثلاث مسارات:

أ- يعبر المسار الأول عن الواقع الفعلي للمجتمعات الغربية بما فيها من تفسخ وانحلال، وبالتالي ينعكس هذا الواقع على الإعلام وصناعته⁽²⁾.

ب- يتمثل المسار الثاني في أن الإعلام في تلك المجتمعات هو إعلام لمجرد الإعلام، لا يهدف إلى غاية غير الكسب المادي وتحقيق النجاح بأي صورة تضمن له الاستمرار⁽³⁾.

ج- أما المسار الثالث؛ والذي يمكننا تسكينه في زاوية الصراع بين الغرب والإسلام؛ حيث يضع قادة الصراع نصب أعينهم هدفا أساسيا يتمثل في محاولة خلخلة المنظومة القيمية الإسلامية، ومزاحمتها بقيم هوائية تقسد على المسلمين تقريبهم إلى الله بمنظومتهم القيمية المنضبطة بالضوابط الشرعية⁽⁴⁾.

٣- الإعلام وسيلة لخلق القيم:

(1) ينظر: الهيثم زعفان، حروب القيم بين الإعلام الغربي والإسلامي، دد، دب، دط، دس، ص 77.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص 80.

(3) ينظر: حامد عبد الواحد، مرجع سابق، ص 64.

(4) ينظر: الهيثم زعفان، مرجع سابق، ص 80.

تساهم وسائل الإعلام في خلق قيم جديدة ونشرها وتحويلها إلى جزء ثابت من المنظومة القيمية للمجتمع، أو بتعبير أدق فهي تساهم في تنمية أنماط تفكير وعلاقات وبنى اجتماعية جديدة باستمرار⁽¹⁾.

وتشير معظم الدراسات إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدور ملموس في تكوين القيم أكثر مما تسهم في تغييرها.

أما الفترة الزمنية لإحداث ذلك؛ فقصيرة الأمد أو طويلة الأمد؛ ظاهرة أو مستترة، فما زالت محل جدل⁽²⁾.

إن أثر وسائل الإعلام في القيم الاجتماعية بدعمها أو تغييرها أو خلق الجديد، يجعل احتمال تأثر الجماهير بها قائماً على غير وعي منهم من خلال التأثير التراكمي؛ احتمالاً قوياً ووارداً، وقد حدث سابقاً بالفعل.

غير أن النظرة الساذجة بأن لوسائل الإعلام تأثير على المتلقي يوازي تأثير الطلقة النارية إذا أصابت هدفها، لم يعد لها معنى في ظل الحقائق العلمية الإنسانية، النفسية منها والاجتماعية؛ التي تؤكد أن الإنسان كائن معقد التركيب؛ وليس هدفاً سهلاً لوسائل الإعلام وأن التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام لا يمكن تفسيره بتأثير العامل الواحد، وإنما يتم عبر عملية معقدة من العلاقات والعوامل الاتصالية والسياسية والثقافية المتداخلة، وفي ظروف معرفية واجتماعية معينة؛ ووفق مراحل وخطوات بالغة التعقيد والاحتراف في التخطيط والإعداد والتنفيذ⁽³⁾.

المطلب الثاني: التوجيه الإعلامي للسلوك الاجتماعي:

(1) ينظر: تمار يوسف، مقال سابق.

(2) ينظر: فوزي هادي الهنداوي، مقال سابق.

(3) ينظر: محمد الخرعان، مقال سابق.

نستعرض في هذا المطلب بعض الوسائل الإعلامية، وتأثيرها على المجتمع وقيمه:

الفرع الأول: نتفلكس والشذوذ

في واقع طغت وتغلغت فيه الأفكار المادية والمتع اللحظية وحلت فيه النسبية المطلقة محل المسلمات والثوابت، في عالم ما بعد حداشي صرف، حيث اللاحقية واللامركزية، كان من الطبيعي في ظل هذه الأجواء والظروف خروج نماذج ومذاهب مشوهة من حيث المفاهيم المركزية التي يتبنونها في هذه الحياة، كمن جعلوا اللذة المادية والجسدية مركزيتهم ومبتغاهم، فقاموا بجهد ساعين لهدم كل مركزية، ومحاربين لكل من يتبنى مركزية محكمة، ممهدين بذلك لنشوء ما يسمى بـ " نتفلكس " وهي شركة الإنتاج التلفزيونية التي ما كلت ولا ملت منذ نشأتها في السعي لترسيخ الفساد الأخلاقي والقيمي، وتمييع الثوابت⁽¹⁾.

١ - لماذا نتفلكس؟

(1) ينظر: عبد الرحمن حبش، نتفلكس فساد في الغاية وفي الوسيلة، الموقع:

<https://atharah.com> اطلعنا عليه : 2020/10/01م الساعة: 08: 11 صباحا.

تتحدث خلود محمد عن أسباب اختيار شريحة كبيرة من الجيل الحالي لهذه الشبكة فتقول⁽¹⁾:

- لدى الشبكة موقع ويب وتطبيق ذو كفاءة عالية يعمل على جميع أنواع الأجهزة.
- قلة التكلفة: يمكن عمل حساب على نتفلكس بمبلغ زهيد جدا، والتي بإمكان أكثر من شخص أن يشترك فيها من أجهزة مختلفة.
- المحتوى: ترفيهي أولا وأخيرا.
- التنوع: من محتويات وثائقية، مسلسلات، أفلام، وبرامج من كافة أنحاء العالم.
- جودة العرض وكذلك خال من التقطيع والإعلانات.
- حرية الاختيار حيث تنتقل بين ما تشاء ولا تقرض عليك المحطة الوقت وما تشاهد، والمحتوى جاهز للاستهلاك في أي وقت، بالإضافة إلى أن المادة الإعلامية متوفرة بشكل كامل (كل الحلقات).
- الترجمة متوفرة باحترافية غالبا ما تكون خالية من الأخطاء، وبعده لغات.
- وجود محتوى للأطفال بنفس الميزات السابقة.

٢ - نتفلكس والشذوذ:

⁽¹⁾ ينظر: خلود محمد، لماذا نتفلكس؟، الموقع

في أحدث إحصائيات مؤسسة gallup الأمريكية، قدر نسبة الشواذ في الولايات المتحدة مجتمعة إلى 4.5% ، والشيء بالشيء يذكر، فيجدر الإشارة إلى أن هذه النسبة قد ارتفعت من 3.5 % في عام 2012، إلى 4.5 % في عام 2017، أي بواقع مليون وثلاثة أرباع المليون مواطن خلال 4 أعوام فقط، ويعود الفضل في ذلك لترويج هذه الشبكة ومثيلاتها لتلك القضية، عند الانتقال من إحصائيات الواقع إلى إحصائيات التلفاز نجد أن نسبة الشخصيات ذات الميول الشاذة والتي ظهرت على مجموع الشبكات التلفازية وفقا لأحدث التقارير عام 2019 فقد بلغت 10.2 %، وبإمكان القارئ أن يتوقع الشبكة التي كان لها النصيب الأعظم من تلك النسبة، فقد ذكر ذات التقرير أن "ننقليكس" كانت الشبكة التلفازية ذات أكبر عدد من الشخصيات الشاذة بواقع 121 شخصية، ومن الجلي والبين عدم توافق هذه النسبة 10.2 % مع النسبة الواقعية 4.5 %، بل إنها تزيد عن ضعف تلك النسبة، فما تحاول تلك الشبكة بثه حقا هو تضخيم حضور تلك الفئة أكثر مما هي عليه في الواقع حتى يسهل عليهم بعد ذلك تمرير بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بتلك الفئة دون وجود أي حالة من الاستنكار أو الاستهجان لدى المتلقي الذي قد اعتاد الوجود الطاعي لتلك الفئة بالفعل⁽¹⁾.

وبعد نجاح هذه الآلة في تطبيع الشذوذ، وقبله تطبيع العري والخلاعة والمجون، انطلقت مؤخرا إلى تطبيع الجنس من الأطفال، من خلال نشرها لفيلم بطلة طفلة مسلمة صاحبة 11 سنة، وتود التمرد على أمها وقيمها وأن تتبع غرائزها⁽²⁾.

(1) عبد الرحمن حبش، مقال سابق.

(2) ينظر: محمد خلف محمد، مقاطعة ننقليكس، الموقع: <https://jacdeek.com/pests>

اطلعنا عليه يوم: 2020/10/02 م، الساعة 13:56 مساء.

فغياب المرجعية الدينية لا ينتهي بنفي الدين فقط، بل تبدأ به ثم يستلزم بعده نفي البديهيات المعرفية والغرائز الطبيعية ومنظومة الأخلاق، إلى أن يصير الإنسان مسخاً مفرغاً من كل المعاني، ومجرد ترس بارد في آلة رأسمالية عالمية يعمل ليجد لقمة عيش فقط، لا هدف، لا غاية، ولا اتساق في المنظومة المعرفية ولا الأخلاقية.

نذكر أنه بالأمس القريب كان الناس يتخرجون من متابعة المنتجات التلفزيونية لما فيها من اختلاط وتبرج، ومع الوقت ألف الناس رؤيتهم، وعلى هذا الخط يسير الأمر في مشاهدة منتجات تروج للكفر بالله واللواط وغيرها من الممارسات الشاذة، حتى تألفها الناس وتعتادها.

ونختم مع قول الشيخ بدر الثوعي:

"أرايتم إنكار الناس لتوجهات نتفلكس الواضحة في فرض طبيعة الشذوذ وغيرها من القيم المخالفة؟... سيأتي بعد أعوام أناس ليقولوا: انظروا إلى التخلف، أذكر أنهم كانوا يحرمون نتفلكس، ثقافة تحريم الجديد عند الإسلاميين سبب تخلفنا"⁽¹⁾.

الفرع الثاني: وسائل الإعلام الاجتماعي والمجتمع الافتراضي

إن المجتمع المعاصر أو الافتراضي، تبدلت وسائل الإعلام والاتصال فيه بأخرى شبيهة لها في المضمون، فعلى سبيل المثال استبدلت الرسائل الخطية

⁽¹⁾ بدر الثوعي، الموقع: <https://facebook.com/1ex::115741/posts>، اطلعنا عليه

يوم: 2020/10/02م، الساعة: 14:58 مساءً.

بالرسائل الإلكترونية، والجلسات العائلية والاجتماعية بالردشة، قد يبدو أن هناك تشابها بين ما سبق وبين العلاقات الاجتماعية الحقيقية، ولكن الفرق كبير، إن المجتمع الجديد قد تجاوز المكان والزمان، فبينما يكون الفرد بداخل هذا المجتمع، فإنه يصبح في اللا مكان واللا زمان⁽¹⁾.

إن هذه المجتمعات كانت قد أنشئت لأغراض شتى منها تخليص الناس من عزلتهم، وإن كان الإنسان في اتصال دائم بالناس من حوله فلماذا لا يلتقي بصديقه الذي يتواصل معه على الفيس بوك، أو التويتر، أو غيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال اللقاء؟

لماذا أصبح المجتمع دائما مشغولا على الرغم أن سبب انشغاله عن التواصل بمن حوله هو التواصل بمن حوله؟!⁽²⁾.

فالنتيجة من تطور المجتمع الافتراضي، الوصول إلى الانقطاع الجزئي عن العالم الواقعي إلى أن يصل بالتدريج إلى حد الانفصال التام، كما هو حال الكثير⁽³⁾.

من سمات تطور المجتمع الافتراضي، التمرد على الدين، والقيم الاجتماعية، والعادات الحميدة، والأخلاق، ففي المجتمعات الافتراضية لا قانون، ولا رقابة⁽⁴⁾.

(1) ينظر: محمد علي فرح، الإعلام و ضبط المجتمع، مرجع سابق، ص 227-228.

(2) ينظر: بهاء الدين مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلا عن الواقعية، دد، دب، دط، دس، ص

10.

(3) ينظر: محمد علي فرح، مرجع سابق، ص 235-236.

(4) ينظر: المرجع السابق، ص 234.

عذرا... ربما قد أخطئت، بلى، يوجد قانون، ولكنه قانون يحمي مفاهيم الغرب وأفكاره فقط، ففي موقع "فيس بوك" أي منشور يحوي كلمات مثل (شدوذ، شتم أو سب للكفار..) بمجرد الإبلاغ عن المنشور يحذف فوراً لأنه يعتبر خرقاً لقوانين مجتمع الفيس بوك المسالم.

بينما منشور مثل الذي أبلغ عنه "ناصر عبد الوهاب"، أحد المشتركين في موقع الفيس بوك، حيث صادف منشوراً تسب فيه أمهات ملتزمات فبلغ عنه إدارة الفيس بوك والتي ردت بأن المنشور لا يمثل خرقاً لقواعد مجتمع الفيس بوك⁽¹⁾.

ولعل من أبرز سمات المجتمع الافتراضي والتي تتعلق ببحثنا، هو تغيير المفاهيم وجعل مركزية الإنسان هو الإنسان، وليس الخالق، فإطلاق اللحية إرهاب، لكن "توفمبر لوك" كما يسمى موضة، الخمس الصلوات مع السنة والخشوع، ثقيلة والله غفور رحيم والعمل عبادة، لكن 4 ساعات رياضة إنجاز يستحق التشجيع.

اليوغا والتأمل ثورة جديدة، لكن عبادة التدبر المهملة غير منطقية ولا مفهومة، صيام الإثنين والخميس مشقة، لكن ريجيم الصيام المتقطع مفيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنمر.

"إن تعرض الإنسان لمواقع التواصل الاجتماعي المحملة بقيم الغرب جعله يستبطن هذه القيم على غير وعي منه، وإن أكثر القيم الدينية الأساسية في تعارض مباشر مع قيم الحياة المعاصرة، والذي فاقم المشكلة أجيال من الدعاة ومدربي التنمية

⁽¹⁾ ينظر : الناصر عبد الوهاب، الموقع:

<https://facebook.com/e/nasserabdel.wahab>، اطلعنا عليه: 2020/09/22م،

الساعة 10:45 صباحاً.

البشرية وغيرهم، لقولبة هذه القيم مع الدين الإسلامي، ليشبتوا أن الإسلام غير متعارض مع كثير من قيم الحياة الحالية، وكأنها مسبة.

أبرز هذه التعارضات مركزية الله في مقابل مركزية الإنسان، الإنسان المؤمن حياته تدور حول الإله الذي له الخلق والأمر.

وبما أن فئة كبيرة من الناس معرفتها بالدين ضبابية، وخاطئة في كثير من تفاصيلها، فالنتيجة وجود عدد كبير من المسلمين معرفتهم بأساسيات الدين ضعيفة جدا ومشوشة، ويقينهم شديد الهشاشة، مع منظومة قيم غربية تماما، أو خليط من القيم الغربية والإسلامية، فالإعلام لا يؤثر فقط على أفكارنا وسلوكياتنا بل يمنحنا أيضا طريقة متكاملة لفهم العالم، ودونك مسلمي اليوم، الذين يرون العالم بنظارة العلمانية المادية.

ونتيجة هذه الرؤية الحتمية هي الشعور بالسخط واليأس والتعاسة"⁽¹⁾.

(1) ينظر: يحي أحمد محمود، الموقع <https://facebook.com/yaqhya.a.mahmoud>

،اطلعنا عليه: 2020/10/01م الساعة : 18:36 مساءا.

خاتمة

خاتمة :

هذا البحث محاولة منا نقصد من خلالها تبیین أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية، من خلال السنة النبوية ومقاصدها، وبعد عرض مسائلها ومباحثها، خلصنا إلى جملة من النتائج أبرزها:

١- استخدم النبي صلى الله عليه وسلم لكل زمان ومكان وظرف الوسيلة الإعلامية المناسبة.

٢- لكل وسيلة إعلامية نبوية أثر على المجتمع وقيمه.

٣- التعريف بالقيمة وتطبيقها عمليا وتعزيزها في المجتمع، ثلاث مراحل تلخص المنهج النبوي في غرس القيم في المجتمع.

٤- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على حفظ الكليات الخمس من خلال دعوته إلى القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة.

٥- وسائل الإعلام الحديثة معظمها يهدف إلى تغيير وهدم القيم الاجتماعية، بمختلف الأساليب الظاهرة منها والباطنة.

وبناء على ما سبق يمكن أن نقدم توصيات تبد لنا ضرورة لختام هذا البحث من أبرزها:

١- أن نحول انبهارنا بالوسائل الإعلامية الحديثة واستخداماتها، بالتركيز والوعي على كل ما نستقبله منها، وإلى خدمة قضايانا ونشر عقيدتنا وقيمنا.

٢- استخدام المنهج النبوي في تعزيز القيم في المجتمع، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، بالاستعانة بمختصين في الدين والدعوة وعلم النفس وخبراء الإعلام.

٣- الاهتمام بتخصص الإعلام في الجامعات، بتأهيل الطلبة علميا ودينيا وعمليا، لأن الحرب الآن هي حرب إعلامية في المقام الأول.

وفي الأخير نتمنى أننا وفيما بحثنا حقه من الدراسة والإلمام، ورجاؤنا من ورائه أن يجد فيه الطلبة والدارسون ضالتهم.

فهارس عامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
آل عمران		
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾	31	30
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ إِسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	97	45
النساء		
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	80	30
﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾	103	80
الأنفال		
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ..﴾	75	57
التوبة		
﴿إِلَّا تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾	40	93
النحل		
﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾	09	36
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾	44	33
الاحزاب		
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	21	60
الحشر		
﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾	07	30
الممتحنة		

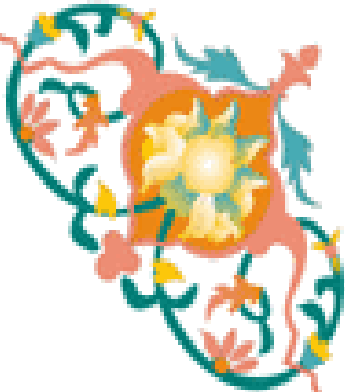
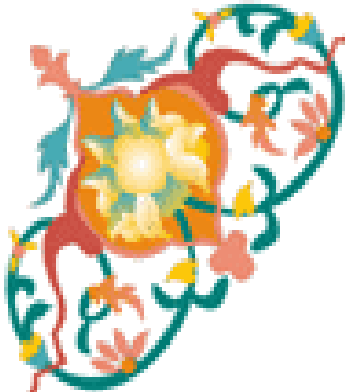
41	12	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ.....﴾
الجمعة		
53	02	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ.....﴾
البينة		
18	05	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ.....﴾

فهرس الأحاديث النبوية

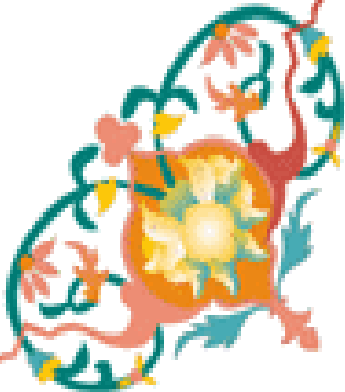
الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر	
24	صحيح البخاري	"من قام رمضان إيماناً...."	1
57	صحيح البخاري	"ليس الواصل بالمكافئ...."	2
29	صحيح البخاري	"صلوا كما رأيتموني أصلي...."	3
56	صحيح البخاري	"المسلم أخو المسلم...."	4
57	صحيح البخاري	"المؤمن للمؤمن كالبنيان...."	5
60	صحيح البخاري	"لقد خشيت على نفسي...."	6
60	صحيح البخاري	"لن تراعوا...."	7
61	صحيح البخاري	"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...."	8
63	صحيح البخاري	"مثل القائم على حدود الله...."	9
63	صحيح البخاري	"أذهبوا بنا تصلح بهم...."	10

11	"إنما أهلك قبلكم..."	صحيح البخاري	65
12	لكل أمة أمين.....	صحيح البخاري	65
13	"إن ابني هذا سيد..."	صحيح البخاري	65
14	"...أن تجعل الله ندا..."	صحيح البخاري	76
15	"من قذف مملوكه...."	صحيح البخاري	76
16	"خيركم من تعلم القرآن..."	صحيح البخاري	76
17	" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن.."	صحيح البخاري	77
18	"...ألا ترضون يا معشر الأنصار..."	صحيح البخاري	80
19	"أرايتم لو أخبرتكم..."	صحيح البخاري	81
20	"..أما أحدهم فأوى إلى الله"	صحيح البخاري	90
21	" ما منكن تقدم ثلاثة من ولدها..."	صحيح البخاري	91
22	"المؤمن مرآة أخيه..."	الأدب المفرد للبخاري	56
23	".. لا ينفعه إنه لم يقل يوما..."	صحيح مسلم	73
24	"استأذنت ربي في أن استغفر لها.."	صحيح مسلم	61
25	"يؤتى بالرجل يوم القيامة..."	صحيح مسلم	62
26	"من أصبح منكم صائما.."	صحيح مسلم	64
27	"حدثني فصدقني..."	صحيح مسلم	66
28	" الإيمان بضع وسبعون.."	صحيح مسلم	66
29	" من رأى منكم منكرا فليغيره...."	صحيح مسلم	74
30	"وأنتم تسألون عني..."	صحيح مسلم	60
31	"المسلم من سلم المسلمون...."	سنن الترمذي	57
32	" من حمل علينا السلاح...."	سنن الترمذي	75
33	"أعلنوا هذا النكاح....."	سنن الترمذي	75
34	"نضر الله امراة سمع منا...."	سنن أبي داود	31

35	"ألا أخبركم بأفضل من درجة..."	سنن أبي داود	58
36	"يا رسول الله من أبر...."	سنن أبي داود	58
37	"اللهم هذا قسمي فيما أملك..."	سنن أبي داود	61
38	اصنعوا لآل جعفر طعاما.....	سنن أبي داود	63
39	من غشنا فليس منا....	مسند الإمام أحمد	77
40	"إنما بعثت لأتمم....."	سنن البيهقي	76
41	"يا معشر الشباب....."	سنن البيهقي	43
42	"تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدها..."	سنن البيهقي	31



قائمة المصادر والمراجع



1- المعاجم والقواميس:

- أبو الحسن أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير بن رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م،

- ابن منظور، لسان العرب، دار الصياد، بيروت، دط، دس.

- الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط2، دس.

- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، وزارة الإعلام، الكويت، ط2، دس.

2- السنة النبوية:

أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دب، دط، دس.

الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، دب، ط1، 1996م.

سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود، سنن أبو داود، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دس.

محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ط1، 1422هـ.

مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: نظر الفريابي، دار طيبة، دب، ط1، 1427هـ.

الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دس.

3- المصادر والمراجع:

01- الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أبي حفص الأثري، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1421هـ.

02- الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق العفيفي، المكتب الإسلامي، دب، ط2، دس.

03- الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط2، 1421هـ / 2001م.

04- الحسني إسماعيل، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط1، 1995م.

05- اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، دب، ط1، 1418هـ.

06- الحسان شهيد، المقاصد والقيم الإنسانية " رؤى فقهية أصولية "، دار المقاصد، الدار البيضاء، ط1، 2018م.

07- البوطي، فقه السيرة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999م.

08- الهيثم زعفان، حروب القيم بين الإعلام الغربي والإسلامي، دد، دب، ط1، دس.

- 09- الشافعي، الرسالة، تح: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1358هـ / 1940.
- 10- الشاطبي، الموافقات، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، دب ، ط1، 1417هـ.
- 11- ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دب، ط1، 1425هـ.
- 12- أسامة عزمي، دراسة الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات الاستثمارية، دار المسيرة، عمان، دط، 2016م.
- 13- أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دب، ط4، 1415هـ.
- 14- إبراهيم إمام ، فن العلاقات العامة والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م.
- 15- إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، دد، دب، دط، دس.
- 16- إبراهيم بن حسن، الأربعون النبوية في المقاصد الشرعية، دد، دب، ط1، 1440هـ.
- 17- آرنست يان ونسك، مفتاح كنوز السنة ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، إدارة ترجمان السنة، باكستان، دط، 1398هـ/ 1978م.
- 18- بغريش ياسمينه وآخرون، أزمة القيم في المجتمع الجزائري بين الخصوصية المحلية والعولمة، مركز البحث في العلوم الإسلامية، الجزائر، ط1، 1440هـ.

- 19- بهاد الدين مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلا عن الواقعية، دد، دب، دط، دس.
- 20- جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط1، 198م.
- 21- جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، دار الفكر ، دمشق، دط، 1424هـ/2003م.
- 22- حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، دد، دب، دط، دس.
- 23- حسين شواط، حجية السنة وتاريخها، الجامعة الأمريكية العالمية، دب، ط1، 1425هـ.
- 24- حمادي العبيدي، الشاطبي ومقاصد الشريعة الإسلامية، دار قتيبة، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.
- 25- سميح عبد الوهاب الجندي، أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1429هـ/2008م.
- 26- سعيد إسماعيل الصيني، مدخل إلى الإعلام الإسلامي، دار الحقيقة للإعلام الدولي، عمان، دط، 1411هـ.
- 27- شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1425هـ.
- 28- طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م.

- 29- عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، دار البشير، اليمن، ط2، 1414هـ.
- 30- عادل السيد محمد علي، الإعلام الإسلامي " مفهومه، مشروعيته، ضوابطه "، المعهد العالي للعلوم، مصر، دط، دس.
- 31- عبد الكريم النملة، المذهب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ.
- 32- عبد الماجد الغوري، السنة النبوية حجيتها وتدوينها، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1430هـ.
- 33- عمر سليمان الأشقر، خصائص الشريعة الإسلامية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1 1982م.
- 34- علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار السلام، القاهرة، ط1، 2011م.
- 35- عبد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب، دب، ط1، 2006م.
- 36- عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دس.
- 37- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط1، 1441هـ.

- 38- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا " التوحيد والتزكية والعمران"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرنند، ط1، 2013م.
- 39- فهمي محمد علوان، القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط، 1989م.
- 40- محمد موفق الغلاييني، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، دار المنارة، جدة، ط1، 1985م.
- 41- محمد أحمد السيد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة، دب، ط1، 1418هـ/1998م.
- 42- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م.
- 43- محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، بيروت، ط، 1426هـ .
- 44- محمد فتح الله كولن، السنة النبوية، تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، دار النيل للنشر، القاهرة، ط3، 1425هـ .
- 45- محمد أبي زهو، الحديث والمحدثون، دار الفكر العربي، القاهرة، ط، 1378هـ .
- 46- محمد لقمان السلفي، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين، دار الداعي، دب، ط2، 1420هـ .

47- محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، تح: مصطفى

48- محمد أبو شهبه، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين،
دد، دب، ط2، دس.

49- محمد بكر إسماعيل، مقاصد الشريعة تأصيلاً وتفصيلاً، دار طيبة، دب، دط،
2006م.

محمد الزحيلي، موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، دار المكدي، دمشق، دط، دس.

50- محمد الزحيلي، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار المكتبي، دب، ط1، دس.

51- محمد رسلان، فهم مقاصد السنة النبوية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، دد،
دب، دط، دس.

52- مهدي رزق الله، القيم التربوية في السيرة النبوية، كرسي المهندس عبد المحسن
للسيرة النبوية، السعودية، ط1، 1433هـ.

53- محمد غياث مكتبي، الإعلام الإسلامي، دد، دب، دط، دس .

54- محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، مؤسسة
الرسالة ، بيروت، ط2، 1407هـ.

55- محمد علي فرح، صناعة الواقع "الإعلام وضبط المجتمع" ، مركز نماء
للبحوث والدراسات، دط، دس.

56- نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشرع ،دار النفائس، الأردن، ط1،
1435هـ/ 2014م .

57- نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421هـ .

58- نور الدين الخادمي، الاجتهاد المقاصدي " حجيته، ضوابطه، مجالاته " ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1419هـ .

59- نورالدين الخادمي، القيم الأخلاقية الإنسانية ومقاصد الشريعة في عصر النهضة العربية والإسلامية، دار السلام، مصر، ط1، 2014م.

60- هادي نعمان الهيتي، الإعلام العربي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، دس .

61- يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة، القاهرة، دط، دس .

62- يوسف العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دب، ط2، 1993م.

4- الرسائل والبحوث:

01- الزهراني، قيم السلام في كتب التفسير الحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1425هـ.

02- محمد إسماعيل محمد الديهي، الإعلام في ضوء السنة، إشراف: مروان محمد

03- حسين حماد، رسالة ماجستير، قسم: الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة؛ نوقشت: 1430هـ-2009م.

- 04- محمد علي عوض، الإعلام في السنة النبوية دراسة حديثة موضوعية، إشراف: نافذ 05- حسين حماد، رسالة ماجستير، قسم الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية، غزة، نوقشت، 1430هـ-2009م
- 06- مريم محمد، حجية السنة في التشريع الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1402هـ - 1982م.
- 07- محمد الطيب زاوي، الاعلام الاسلامي الالكتروني المحاضر، إشراف: محمد عقاب، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2003-2004م.
- 08- مصطفى شاهين و سعيد محمد صوابي، رسالة دكتوراه، قسم الحديث وعلومه؛ جامعة الأزهر، مصر، نوقشت: 1429هـ-2008م.
- 09- سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية- دراسة ميدانية -، إشراف : الدكتورة مسعودة خونة، قسم علم الاجتماع جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008-2009م.

5- الدوريات:

- 01- مصطفى بن محمد الجكني: المنهج النبوي في تعزيز قيمة الأمانة، مجلة: جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد: 44، 2018م.
- 02- عبد المجيد بن مسعود ، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، مجلة: كتاب الأمة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد: 67، رمضان 1419هـ.

03- محمد عماد محمد: مقالات في الدعوة و الإعلام الإسلامي، كتاب الأمة، قطر؛ العدد: 28.

04- ناهض إسماعيل فرحات وبسام حسن، الجهاد بين المقاصد والوسائل، مجلة سلسلة العلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأقصى، العدد 02، 2017م.

05- أحمد الريسوني، حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة، سلسلة : كتاب الأمة، العدد: 87، 1423هـ.

06- عبد الفتاح المبروك، حجية السنة، مجلة: البحوث الأكاديمية، العدد: 08، كلية العلوم الشرعية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، دب.

6- المواقع الالكترونية:

6-1- المواقع الالكترونية:

01- سلوى حيدر، وسائل الإعلام والاتصال، الموقع WWW.arageek.com،: اطلعنا عليه : 5-10-2020م، الساعة: 17:48 مساءا.

02- غادة الحلايقة، مفهوم القيمة، المرجع <https://mawdoo3.com>، اطلعنا عليه: 03-10-2020، الساعة: 12:58 صباحا.

03- الموقع الرسمي لأحمد الريسوني، www.raissouni.net؛ اطلعنا عليه : 1-10-2020م ، الساعة : 10:40 صباحا

04- السنوسي محمد السنوسي، أسئلة القيم في الحضارة الإسلامية
، <http://islamline.net/17805>، اطلعنا عليه يوم 20/07/2020م، الساعة:
11:12 صباحا.

05- حميد بن خبيش ، البناء القيمي في السيرة النبوية ، الموقع
، almoslim.net/node/15545 :، اطلعنا عليه 10-7-2020م،
الساعة: 16:28 مساءا.

06- ولد الزين ولد الإمام، القيم الإسلامية في مواجهة قيم
الجاهلية، <http://www.saharamedias.net>، اطلعنا عليه :20/07/2020م،
الساعة: 17: 02 مساءا.

07- الموقع www.noor.com :، اطلعنا عليه: 4-10-2020م،
الساعة: 17:13 مساءا.

08- محمد عزت ، التحديات التي تواجه هيمنة القرآن على التراث،
الموقع www.mominoun.com :، اطلعنا عليه: 4-10-2020م، الساعة:
18:33 مساءا.

09- فتحي حسن ملكاوي، الموقع www.cilencenter.org : اطلعنا عليه :
2020/10/06م، الساعة 19 : 51 صباحا.

10- طه عبد الرحمن، الموقع <https://www.aljazeera.net> اطلعنا عليه
:2020/10/06، الساعة : 12 : 59 صباحا.

10- حسان شهيد، الموقع <https://nodouh-centre.com> :، اطلعنا عليه:
2020/10/06، الساعة : 10 : 27 صباحا.

- 11- عبد المجيد بن مسعود، الموقع <https://sst5.com>، اطلعنا عليه : 2020/10/06م، الساعة 10: 51 صباحا.
- 12- أحمد ياسين القرالة، خطبة الجمعة وأثرها في النهوض الحضاري، <http://alghal.com>، إطلعنا عليه يوم 2020/08/30م، على الساعة 10: 04 صباحا.
- 13- فادي الجبور، أثر خطبة الجمعة في المجتمع <http://centers.ju.edu.jo> إطلعنا عليه : 2020/08/30م، الساعة 9: 09 صباحا.
- 14- وصفي عاشور أبو زيد، الجهاد في سبيل الله مقاصد وآثار، <http://www.msf-online.com>، اطلعنا عليه 2020/08/31، الساعة 09: 45 صباحا.
- 15- تمار يوسف، وسائل الإعلام والقيم، الموقع <https://temmargeaueef.ab.ma>، اطلعنا عليه : 2020-08-10 الساعة 14: 24 مساءا.
- 16- فوزي هادي الهنداوي؛ أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية؛ الموقع <https://www.sironline.org> اطلعنا عليه يوم: 2020-08-10 الساعة 14: 15 مساءا.
- 17- مأمون الجنان، دور الإعلام في ترسيخ القيم الاجتماعية؛ <https://www.grenc.com> اطلعنا عليه يوم 2020-08-10 الساعة 14: 27 مساءا.

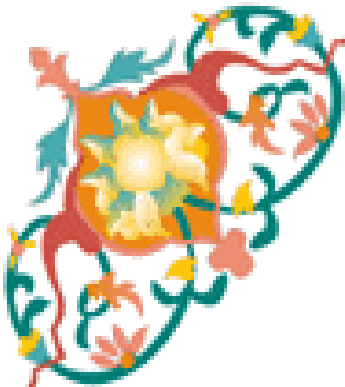
- 18- محمد الخرعان، التعبير وتأثير وسائل الإعلام، الموقع <https://almoslim.net/nede>؛ اطلعنا عليه يوم 2020/08/10 الساعة 14:35 مساءً.
- 19- عبد الرحمن حبش، نتفلكس فساد في الغاية وفي الوسيلة، الموقع: <https://atharah.com> اطلعنا عليه : 2020/10/01م الساعة: 11: 08 صباحاً.
- 20- خالد محمد، لماذا نتفلكس؟، الموقع <http://www.facebook.com/Khuloud.IMB007> اطلعنا عليه 2020/10/02 الساعة: 11:40 صباحاً.
- 21- محمد خلف محمد، مقاطعة نتفلكس، الموقع: <https://jacdeek.com/pests> اطلعنا عليه يوم: 2020/10/02 م، الساعة 13:56 مساءً.
- 22- بدر الشوعي، الموقع: <https://facebook.com/1ex::115741/posts>، اطلعنا عليه يوم: 2020/10/02م، الساعة: 14:58 مساءً.
- 23- الناصر عبد الوهاب الموقع facebook.com/elناصرabdelwahab اطلعنا عليه : 2020-09-22، الساعة 10:15 صباحاً.
- 24- يحي أحمد محمود، الموقع facebook.com/yahya.a.mahmoud اطلعنا عليه : 2020-10-01م، الساعة 18:36 مساءً.

6-2- اليوتيوب:

01- الأخضر الأخضر، دورة المتميزات، مدخل إلى مقاصد الشريعة، مقطع
يوتيوب: www.youtube.com/RB3KVHHMWBE ؛ اطلعنا عليه : 01-18-
2020 م؛ الساعة : 01:08 صباحا.

02- خالد الصمدي،: منظومة القيم في القرآن والسنة، فيديو:
[Http://youtube.com/r3MZvbJLSS4](http://youtube.com/r3MZvbJLSS4).

اطلعنا عليه: 07-05-2020م الساعة 01:18 صباحا.



فهرس المحتويات



أ.....	مقدمة.....
10.....	الفصل الأول : تحديد مفاهيم عناصر البحث.....
12.....	المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام.....
12.....	المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام.....
12.....	المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة واصطلاحا.....
12.....	الفرع الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة.....
13.....	الفرع الثاني: تعريف الوسيلة اصطلاحا.....
13.....	الفرع الثالث: تعريف الإعلام اصطلاحا.....
13.....	الفرع الرابع: تعريف وسائل الإعلام اصطلاحا.....
14.....	المطلب الثاني: أنواع وسائل الإعلام.....
14.....	الفرع الأول: وسائل الإعلام القديمة.....
14.....	الفرع الثاني: وسائل الإعلام الحديثة.....
16.....	المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام.....
18.....	المبحث الثاني: تعريف القيم الاجتماعية لغة واصطلاحا.....
18.....	الفرع الأول: تعريف مصطلح القيم لغة.....
18.....	الفرع الثاني: تعريف مصطلح القيم الاجتماعية لغة.....
19.....	الفرع الثالث: تعريف القيم اصطلاحا.....

19.....	الفرع الرابع: تعريف القيم الاجتماعية
22.....	المطلب الثاني: أبعاد القيم الاجتماعية
المطلب الثالث: أهمية القيم في المجتمع	23.....
25.....	المبحث الثالث: مفهوم فقه السنة النبوية
25.....	المطلب الأول: تعريف فقه السنة النبوية لغة واصطلاحاً
25.....	الفرع الأول: الفقه لغة
26.....	الفرع الثاني: تعريف فقه السنة اصطلاحاً
27.....	المطلب الثاني: أقسام السنة
29.....	المطلب الثالث: مكانة وأهمية السنة في التشريع
29.....	الفرع الأول: من حيث حجيتها
33.....	الفرع الثاني: مكانة السنة من حيث بيان الأحكام التشريعية
36.....	المبحث الرابع: مفهوم المقاصد الشرعية
36.....	المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية لغة واصطلاحاً
37.....	الفرع الأول: تعريف المقاصد لغة
37.....	الفرع الثاني: تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً
37.....	الفرع الثالث: تعريف "مقاصد الشريعة" اصطلاحاً

المطلب الثاني: أقسام المقاصد الشرعية.	40.....
المطلب الثالث: فوائد معرفة المقاصد الشرعية.	46.....
الفصل الثاني: أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية في ضوء مقاصد السنة النبوية.	
المبحث الأول: دلائل السنة النبوية على القيم الاجتماعية ومقاصدها.	51.....
المطلب الأول: مرجعية القيم الاجتماعية من السنة النبوية.	51.....
الفرع الأول: المرجعية المفهومية للقيم الاجتماعية في السنة النبوية.	52.....
الفرع الثاني : المرجعية العملية للقيم الاجتماعية في السنة النبوية.	58.....
الفرع الثالث: مرجعية تعزيز القيم الاجتماعية في السنة النبوية.	64.....
المطلب الثاني: القيم الاجتماعية المقاصدية في السنة النبوية.	66.....
الفرع الأول: علاقة القيم بالمقاصد.	67.....
الفرع الثاني: المقاصد الشرعية للقيم الاجتماعية النبوية.	71.....
المبحث الثاني: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي - خطبة حجة الوداع	
أنموذجا-	80.....
المطلب الأول: وسائل الإعلام النبوية وأثرها الاجتماعي.	81.....
المطلب الثاني: خطبة حجة الوداع قيمها ومقاصدها.	94.....
الفرع الأول: القيم الاجتماعية في خطبة حجة الوداع.	95.....

المبحث الثالث: علاقة وسائل الإعلام الحديثة بالقيم الاجتماعية.	100.....
المطلب الأول: أثر وسائل الاعلام الحديثة على القيم الاجتماعية.	100.....
المطلب الثاني: التوجيه الإعلامي للسلوك الاجتماعي.	104.....
خاتمة.....	113.....
فهارس عامة.....	120.....
قائمة المصادر والمراجع.....	120.....
فهرس الموضوعات.....	135.....
ملخص الرسالة	140.....

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فإن هذا البحث بعنوان : أثر وسائل الإعلام على القيم الاجتماعية في ضوء فقه السنة النبوية - دراسة مقاصدية -

يهدف إلى دراسة السنة النبوية دراسة مقاصدية ، وذلك بالتركيز على القيم الاجتماعية المذكورة فيها من خلال وسائلها الإعلامية المختلفة ، و في المقابل معرفة أثر وسائل الإعلام الحديث على قيم المجتمع المعاصر .

فكانت خطة بحثنا الإجمالية مكونة من مقدمة وفصلين اثنين وخاتمة .

وقد تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع وأهدافه وأهميته وأسباب اختياره وإشكاليته ، و المنهج المتبع في ذلك ، وخطة سير البحث .

في الفصل الأول تطرقنا لدراسة المفاهيم العامة لعناصر البحث في أربعة مباحث .

في الفصل الثاني تناولنا المرجعية النبوية ومقاصديتها لوسائل الإعلام و القيم الاجتماعية ، مع توضيح لما آلت إليه العلاقة بين الإعلام والقيم في العصر الحديث وفصلنا القول فيه في ثلاثة مباحث .

ثم خاتمة قدمنا فيها جملة من النتائج و التوصيات المتوصل إليها من خلال البحث .

Abstract

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Seal of the Messengers, sent as a mercy to the worlds and upon his family and companions, and after.

This research is entitled: The Impact of Media on Social Values in Light of the Jurisprudence of the Prophet's Sunnah – A Study of Objectives –

It aims to study the Prophet's Sunnah by focusing on the social values mentioned in it through its various media outlets, and on the other hand, knowing the impact of modern media on the values of contemporary society.

Our overall research plan consisted of an introduction, two chapters, and a conclusion.

In the introduction, we dealt with the definition of the topic, its objectives, its importance, the reasons for choosing it, its problematic, the approach to be followed in that, and the plan of conducting the research.

In the first chapter, we discussed the general concepts of the research elements in four sections.

In the second chapter, we dealt with the prophetic reference and its intentions for the media and social values, with an explanation of

Abstract

what the relationship between media and values has come to in the modern era, and we have separated the saying about it in three sections.

Then we presented a conclusion in which we presented a set of results and recommendations reached through research.